مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 36، العدد (2)، ص ص 47 - 85، الرياض (2024م/1445هـ)

الأذكار والأدعية الواردة في صلاة الليل «جمعاً ودراسة»

عيد بن فرج بن عياد العصيمي[1]
جامعة المجمعة

(قدم للنشر في 1446/07/28هـ؛ وقبل للنشر في 1446/09/02هـ)

المستخلص: يدرس البحث الأحاديث الواردة في الأذكار والأدعية في صلاة الليل، من حيث تخريجها ودراسة أسانيدها، وبيان الزيادات في الألفاظ للحديث الواحد، ومعرفة المقبول منها والشاذ، ومن أهداف البحث: بيان موضع هذه الأدعية في صلاة الليل، ومنهج البحث استقرائي تحليلي، ومن أهم نتائجه: أن أكثر الوارد من الأدعية وأطولها: هو في الاستفتاح، صح منها أربعة، والثلاثة الباقية ضعيفة، وأن دعاء (اللهم اجعل في قلبي نوراً...) رواه الأكثر مطلقاً بدون تحديد موضعه، وما روي أنه عند الخروج إلى الصلاة مخالف لرواية الأحفظ والأكثر، رواه حبيب بن أبي ثابت، وقد خولف في بعض ألفاظ هذا الحديث واضطربت الرواية عنه، ومن أهم التوصيات: دراسة الأذكار الواردة قبل القيام إلى صلاة الليل.

الكلمات المفتاحية: الليل، صلاة، قيام، دعاء، أذكار.

The Supplications and Invocations Mentioned in the Night Prayer: "Compilation and Study"

Eid Faraj Ayad Alosaimi[1]

Majmaah University

(Received 28/01/2025; accepted for publication 02/03/2025.)

Abstract: This research examines the Prophetic narrations (ahadith) related to the supplications and invocations during the night prayer (Salat al - Layl), focusing on their authentication, chain of transmission analysis, and clarifying variations in wording within a single narration. It also aims to distinguish between the accepted and anomalous narrations. Among the objectives of the research is to identify the placement of these supplications within the night prayer. The methodology adopted is inductive and analytical.The study's key findings include the following:most of the supplications mentioned, particularly the lengthy ones, occur during the opening invocation (istiftah). Four of these are authentic, while the remaining three are weak. The supplication "O Allah, place light in my heart…" was reported predominantly without specifying its placement, and the narration indicating its recitation upon leaving for prayer contradicts the version transmitted by more reliable narrators. Some phrases in this narration were disputed, and inconsistencies in its transmission were observed. One of the main recommendations is to study the supplications mentioned prior to performing the night prayer.

Keywords: Night, Prayer, Standing, Supplication, Invocations.

---

(1) أستاذ الحديث المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة المجمعة.

البريد الإلكتروني: Email: nma1420@gmail.com

(1) Associate Professor of Hadith, Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, Majmaah University.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد أمر الله تعالى المؤمنين - إن أرادوا الفلاح في الدارين - بالاقتداء والاهتداء بنبيهم الكريم @، فقال سبحانه سمح لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا سجى [الأحزاب:21]. «وهذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله @ في أقواله وأفعاله وأحواله»[1]، «إنما يسلكها ويوفق لها، من كان يرجو الله، واليوم الآخر، فإن ما معه من الإيمان، وخوف الله، ورجاء ثوابه، وخوف عقابه، يحثه على التأسي

(1) تفسير ابن كثير، ت السلامة (391/6).

بالرسول @»[2].

ولأجل هذا اهتم المؤمنون - من الصحابة ومن بعدهم - بنقل أخبار النبي @ وأفعاله وتقريراته، وكان من هذه الأفعال (صلاته @ بالليل)، فنقلوها نقلاً متواتراً مفصلاً تفصيلاً دقيقاً، فذكروا صفة قيامه @ من نومه إلى طلوع الفجر، ونقلوا التفاصيل الكثيرة، وكان منها الأذكار والأدعية التي قالها في صلاته @، فأودعوها في كتب الحديث، وفيها من الزيادات والاختلافات ما يستوجب على الباحث جمعها وترتيبها وبيان الزائد المقبول من الشاذ والمنكر، وحيث أني لم أجد من بحث في هذا الموضوع استقلالاً - مع كثرة من كتب في قيام الليل - عزمت على جمع الأذكار والأدعية الواردة في صلاة الليل ودراستها وبيان الثابت منها، مستعيناً بالله، طالباً السداد منه والتوفيق.

أهمية البحث:

1- كونه يجمع الأحاديث الواردة في الأذكار والأدعية في صلاة الليل.

2- أنه يوضح الزائد من الأذكار والأدعية مما لا يصح، وكذا المقبول منها.

3- أنه لا يوجد - حسب علمي - من جمع هذه الأحاديث ودرسها دراسة وافية.

مشكلة البحث:

وردت عن النبي @ أذكار وأدعية في قيام الليل، منها ما ثبت أنه في قيام الليل، ومنها ما لم يثبت، وورد من الزيادات - في هذا الباب - على القصة الواحدة ما يدعو إلى النظر في صحة تلك الزيادات وثبوتها، ومنها ما ثبت الدعاء به لكنه مما اختلف العلماء في موضعه من الصلاة، كما أنه ورد في هذا الباب أحاديث منكرة لا تثبت؛ تحتاج إلى بيان.

حدود البحث:

جمع الأحاديث الواردة في الأذكار والأدعية في صلاة الليل[3]، وتخريجها، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها، وبيان موضعها في صلاة الليل.

أهداف البحث:

1- جمع الأحاديث الواردة في الأذكار والأدعية في صلاة الليل، وتخريجها، ودراسة أسانيدها.

2- بيان موضع هذه الأدعية من الصلاة.

3- إثبات الزائد الصحيح منها، وبيان الشاذ، والضعيف المنكر.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري لم أجد دراسة حديثية مستقلة بموضوع البحث، غاية ما وجدت تحقيقات لكتب الأذكار والأدعية - كتحقيق ياسر فتحي المصري لكتاب الذكر والدعاء لسعيد بن وهف -، وكتب الزوائد على الصحيحين ونحوها، وهي مما يستفاد منه في بعض الأحاديث الواردة في هذا الباب؛ لكنها لم تستوعب، ولم تجمع أحاديث الباب استقلالاً، فهي متفرقة فيها. فتحقيق ياسر فتحي - مثلاً - وهو أكبرها وأكثرها تفصيلاً في التخريج فاته بعض الأحاديث[4]، ولم يستوعب الاختلافات المتنية المؤثرة[5]، وفي جميع تخريجاته لم يفصل بين أدعية الليل من أدعية الصلاة المفروضة.

إجراءات البحث ومنهجه:

المنهج المتبع في هذا البحث هو: المنهج الاستقرائي التحليلي والنقدي، مراعياً هذه الأمور:

1- أوردت نص الحديث في المتن.

2- خرجت الحديث بإيراد طرقه والاختلاف فيها في صلب البحث.

3- عزوت مصادر طرق الأحاديث في الحاشية؛ حتى لا يتشتت نظر القارئ بسبب كثرة الأرقام.

4- درست الاختلاف والترجيح مع بيان سبب الترجيح، وذكرت أقوال العلماء في علل الأحاديث والأحكام عليها صحةً وضعفاً.

5- لم أتوسع في دراسة تراجم الرجال، فاكتفيت لمن استقر العلماء على تضعيفه أو توثيقه، بما ذكره ابن حجر في التقريب، وما عداهم مما

---

(2) تفسير السعدي (ص661).

(3) اعتمدت - مستعيناً بالله - على أمهات كتب السنة في استخراج تلك الروايات، مع الرجوع إلى من صنف في قيام الليل خاصة من الكتب المسندة، ككتاب التهجد وقيام الليل لابن أبي الدنيا، ومختصر قيام الليل للمروزي، وفضل قيام الليل والتهجد للآجري.

(4) كحديث أبي أمامة كَانَ رَسُولُ اللهِ @ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ مِنَ اللَّيْلِ (كَبَّرَ ثَلَاثًا، وَسَبَّحَ ثَلَاثًا، وَهَلَّلَ ثَلَاثًا..)، وبعض طرق حديث عائشة في تفقدها للنبي @ في الليل، وحديث عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ @ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وِتْرِهِ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ...).

(5) كحديث ابن عباس (اللهم اجعل في قلبي نوراً...).

يحتاجه البحث فإني أكتفي فيه بإيراد قولٍ من أقوال الأئمة فيه مما ترجح لي بعد النظر في الأقوال الأخرى.

6- ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

7- فهرست مصادر البحث ومراجعه.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، على النحو التالي:

- **المقدمة**، وفيها: أهمية البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، وإجراءاته ومنهجه، والدراسات السابقة.
- **المبحث الأول:** الأذكار والأدعية الواردة في الاستفتاح.
- **المبحث الثاني:** الأذكار والأدعية الواردة في أركان الصلاة.
- **المبحث الثالث:** الأذكار والأدعية الواردة بعد التشهد الأخير وقبل السلام.
- **المبحث الرابع:** الأذكار والأدعية المطلقة في صلاة الليل.
- **الخاتمة:** وفيها أبرز النتائج والتوصيات.
- **فهرس المصادر والمراجع.**

* * *

المبحث الأول:
الأذكار والأدعية الواردة في الاستفتاح

*** الحديث الأول:** (عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ > عَنْ رَسُولِ اللهِ @ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: **وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ. لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ. أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ. تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.** وَإِذَا رَكَعَ قَالَ: **اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي.** وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: **اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ.** وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: **اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ. سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.** ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ).**

هذه رواية يوسف بن الماجشون[6]، عن أبيه، عن عبدالرحمن الأعرج، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن علي >، مرفوعاً.

ورواه عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة [7]، عن عمه الماجشون، به، وقال: **(كَانَ رَسُولُ اللهِ @ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ.. وَقَالَ: وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ. وَقَالَ: وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ. وَقَالَ: وَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُوَرَهُ. وَقَالَ: وَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ. وَلَمْ يَقُلْ: بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ)**[8].

ورواه موسى بن عقبة[9]، عن عبدالله بن الفضل، عن الأعرج، به، وقال: «**كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ..، وَيَقُولُ «حِينَ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ»، ثم ذكر الدعاء... وزاد في الركوع «وما استقلت به قدمي لله رب العالمين» وَيَقُولُ «عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي..» وزاد رفع اليدين بتكبيرة الإحرام، وعند الركوع، وعند الرفع منه، وعند القيام من السجدتين».**

وخالفه عبدالعزيز بن الماجشون[10]، وعبيدالله بن عمر[11]، كلاهما عن عبدالله بن الفضل، به، **ولم يقولا المكتوبة، ولم يذكرا رفع اليدين في التكبيرات. تابع عبدالله بن الفضل، عن الأعرج على هذا الوجه: إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ**[12].

---

(6) مسلم (771).
(7) مسلم (771).
(8) مسلم (771).
(9) أبو داود (744)، (760)، والترمذي (3423)، وابن ماجه (864)، (1054).
(10) أحمد (740)، (820)، ابن خزيمة (463).
(11) الطبراني في الأوسط (4552).
(12) الطبراني في الأوسط (4552)، وللحديث طريق آخر: أخرجه حرب الكرماني في مسائله (85)، والطبراني في الكبير

ويتبين مما سبق أن في المتن بعض الاختلافات، وهي كما يلي:

- (كان إذا قام إلى الصلاة..)، وفي رواية (استفتح الصلاة):

رواهما الماجشون، روى اللفظ الأول عنه: (يوسف بن الماجشون)، واللفظ الآخر (عبدالعزيز بن أبي سلمة)، والراويان ثقتان؛ فلعل ذلك من تصرف شيخهم؛ فمرة يجمل اللفظ، ومرة يعينه، وإلى ذلك ذهب المصنفون في تبويباتهم، **فجعلوه من أدعية الاستفتاح**، قال أبو داود: «باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء»[13]، وبنحوه قال: الدارمي[14]، والنسائي[15]، وابن خزيمة[16]، والطحاوي[17]، والدارقطني[18]، والبيهقي[19].

ولما نقل ابن رجب الأقوال والآثار، أورد في آخر الباب أثراً غريباً - ولم يعقب عليه - وقَال الوليد بْن مسلم: ذكرت ذلك لسعيد بْن عبد العزيز، فأخبرني عن المشيخة، أنهم كانوا يقولون: هؤلاء الكلمات حِينَ يقبلون بوجوههم إلى القبلة، قَبْلَ تكبيرة الاستفتاح - يعني: (وجهت وجهي) - قَالَ: ثُمَّ يتبعون تكبيرة الاستفتاح بـ«سبحانك وبحمدك إلى آخره»[20]. ولعلهم أخذوه من الرواية الأولى (كان إذا قام إلى الصلاة قال)، وقد تقدم أنها رواية مجملة بينتها الرواية الأخرى - لاسيما وأنها من رواية راوي واحد -، وحمل المجمل على المبين أولى من ترجيح إحداهما على الأخرى - عند ثبوتهما -.

قال ابن رجب: «أن مَا ذكروه من اخْتِلَاف ألفاظ الرواية يدل عَلَى أنهم كانوا يروون الحَدِيْث بالمعنى، ولا يراعون اللفظ، فإذا كَانَ أحد الألفاظ محتملاً، والآخر صريحاً لا احتمال فِيهِ، علم أنهم أرادوا باللفظ المحتمل هُوَ مَا دل عَلَيْهَا اللفظ الصريح الَّذِي لا احتمال فِيهِ، وأن معناهما عندهم واحد، وإلا لكان الرواة قَدْ رووا الحَدِيْث الواحد بألفاظ مختلفة متناقضة، ولا يظن ذَلِكَ بهم مَعَ علمهم وفقههم وعدالتهم وورعهم»[21].

- زيادة (الصلاة المكتوبة)، وزاد في الركوع (وما استقلت به قدمي لله رب العالمين) وبيان موضع الدعاء:

رواها موسى بن عقبة، عن عبدالله بن الفضل. وخالفه: عبدالعزيز بن أبي سلمة، وعبيدالله بن عمر، فأجملا (الصلاة) ولم يقيداها بالمكتوبة.

وموسى بن عقبة، ثقة، والمخالف له: عبدالعزيز بن أبي سلمة ثقة، ويغلب على الظن أن رواية عبدالعزيز موافقة لرواية موسى بن عقبة في ذكر (المكتوبة)، وذلك لأن هذه الرواية التي يرويها عن عبدالله بن الفضل، أخرجها المصنفون مع روايته عن عمه الماجشون أو يحيلون على لفظها، وقد تقدم أن رواية - الماجشون - ليس فيها لفظة (المكتوبة)، فلعلهم حملوا رواية ابن الفضل عليها، وأما متابعة عبيدالله العمري لعبدالعزيز؛ فلا يصح سندها، هي من رواية جُنادة بن سَلْم - عنه -، قال أبوحاتم: (ضعيف الحديث ما أقربه من أن يترك حديثه، عمد إلى أحاديث موسى بن عقبة فحدث بها عن عبيدالله بن عمر... وقال أبو زرعة: جُنادة بن سَلْم - والد أبي السائب - ضعيف الحديث)[22]، فلعل روايته مرجعها إلى موسى بن عقبة.

فتبين من ذلك أن الاختلاف هنا على الأعرج، فرواه (الماجشون - برواية ابنه وابن أخيه عبدالعزيز -) بدونها، وأثبتها عبدالله بن الفضل (من رواية موسى بن عقبة).

---

(516)، رواه شريح بن يزيد، عن شعيب بن أبي حمزة، عن إسحاق، عن الأعرج، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن محمد بن مسلمة، وخولف شريح: فرواه محمد بن حمير، عن شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر - وذكر آخر قبله - عن الأعرج، عن محمد بن مسلمة - أخرجه النسائي (897)، (1051)، (1127)، والطبراني في الكبير (515) -. وابن حمير أضعف من شريح، قال عنه أبو حاتم (الجرح والتعديل) (1315): «يكتب حديثه، ولا يحتج به»، ووثقه غيره، وشريح بن يزيد: ثقة (التقريب) (2795)؛ إلا أن هذه الرواية التي ذكرت (محمد بن مسلمة) مخالفة لرواية الثقتين: الماجشون، وعبدالله بن الفضل، فقد رواه عن الأعرج، وجعلاه من حديث (علي بن أبي طالب)، والمخالف لهما: إسحاق بن أبي فروة، ضعيف، وقد روي عنه وجهان آخران يدلان على اضطرابه، ذكرهما ابن رجب في شرح= =العلل (862/2)، ورجح أن ذلك بسبب إسحاق لسوء حفظه.

(13) أبو داود (760).
(14) الدارمي (1274).
(15) النسائي (896).
(16) ابن خزيمة (462).
(17) شرح معاني الآثار (217/4).
(18) الدارقطني (1137).
(19) البيهقي في الكبرى (2379).
(20) فتح الباري لابن رجب (387/6).
(21) فتح الباري لابن رجب (393/6).
(22) الجرح والتعديل (2133).

ورواية الماجشون مخرجة في الصحيح، وهي أتم من رواية موسى بن عقبة التي أخرجها أصحاب السنن، وفي روايته زيادة رفع اليدين بالتكبير في مواضع قد حفظت في أحاديث أخرى، وفيه زيادة (رفع اليدين بالتكبير بعد السجدتين)، وهي غريبة لم ترد عند غيره، ولما رواها أبو داود أعقبها بقوله: «وَفِي حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ حِينَ وَصَفَ صَلَاةَ النَّبِيِّ @: إِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ، كَمَا كَبَّرَ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ»، فكأنه يعلها بما حفظ عن النبي @ في رفع اليدين بالتكبير.

قال ابن القيم: «وأما ما روي في حديث علي > أنه كان يرفع يديه عند القيام من السجدتين فلست أعلم أحدا من الفقهاء ذهب إليه وإن صح الحديث فالقول به واجب»[23]، وقد يقال إن المعنى في قوله (وعند القيام من السجدتين) أي من الركعتين، فيكون موافقاً لما ثبت في رفع اليدين بعد القيام من التشهد الأول، وهذا الحديث قال عنه ابن رجب في إسناده مقال[24]، ولم يبين سبب ضعفه، وهو حديث صححه الإمام أحمد[25]، والترمذي[26]، وتبعهم البيهقي[27]، وهم أولى بالقبول منه.

ومما يؤيد أن هذا الدعاء ورد في استفتاح صلاة الليل، أنه يشبه الأدعية الطويلة التي وردت عن النبي @ في صلاة الليل؛ بل هو أطولها، ومعلوم أن من سنته @ الإطالة في صلاة الليل دعاء وقراءة، بخلاف الصلوات المكتوبة، وهذا ما اختاره الأكثر من أهل العلم المحققين، فجعله مسلم في أحاديث صلاة الليل، ولما اختار الإمام أحمد - من أدعية الاستفتاح - (سبحانك اللهم وبحمدك وتعالى جدك...) قال: «وعامة ما قال في صلاة الليل»[28]، وقال الطيالسي: «هذا في صلاة الليل»[29]، وقال البزار: «وإنما احتمله الناس على صلاة الليل»[30]، واختاره القرطبي، وقال: «أنه لو كان ذلك سنة راتبة لنقله أهل المدينة بالعمل؛ إذ مثل ذلك لا يخفى عليهم مع شدة بحثهم عن أفعاله وأحواله، وخصوصًا في الصلاة الكثيرة التكرار، العظيمة الموقع»[31]. ومال إليه ابن رجب، فإنه لما ذكر تخريج مسلم له في صلاة الليل، أعقبه برواية الترمذي (الصلاة المكتوبة)، وقال في إسناده مقال»[32]، وحكى الترمذي عن بعض أهل الكوفة: أن حديث علي بن أبي طالب يعمل به في التطوع دون الفريضة، وقال ابن القيم:«ولكن المحفوظ أن هذا الاستفتاح كان يقوله في قيام الليل»[33].

وقال ابن حجر: «وورد فيه أيضا حديث: وجهت وجهي إلخ، وهو عند مسلم من حديث علي، لكن قيده بصلاة الليل. وأخرجه الشافعي، وابن خزيمة وغيرهما بلفظ: إذا صلى المكتوبة، واعتمده الشافعي في الأم»[34]، ورأي الشافعي هذا جرى عليه بعض المصنفين، ومنهم من تقدم ذكرهم فيمن جعله من أدعية الاستفتاح، فلم يقيدوه بالليل، كأبي داود، والنسائي، وابن خزيمة، والطحاوي، والدارقطني، والبيهقي، والدارمي، وقيل له: تأخذ به؟ قال: لا. وقيل له: تقول هذا في الفريضة؟ قال: عسى، وقال: كله طيب»[35].

- الاختلاف في موضع الدعاء بـ(اللهم اغفر لي ما قدمت وأخرت...).

رواه عن الماجشون: يوسف بن الماجشون فقال: (بين التشهد والتسليم)، وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: (بعد ما يسلم)، وكلاهما في صحيح مسلم، وتوبع الماجشون في - رواية عبدالعزيز عنه - فقال عبدالله بن الفضل، عن الأعرج (وَيَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ). وهي من رواية موسى بن عقبة السابقة.

ولعل رواية يوسف أقرب؛ ذلك أن الحديث كله في ذكر الأدعية في صلاة الليل، مبتدأ بالاستفتاح ومختتماً بهذا الدعاء، وبينهما أدعية الركوع والرفع منه والسجود وما بين السجدتين؛ فناسب أن يذكر الدعاء في آخر الصلاة، ورواية عبدالله بن الفضل محتملة للمعنيين، فمن حملها على المعنى الأول قال

(23) معالم السنن (194/1).
(24) فتح الباري لابن رجب (385/6).
(25) فتح الباري لابن رجب (320/4)، التلخيص الحبير (219/1)، نصب الراية (539/1).
(26) سنن الترمذي (3423).
(27) الخلافيات (347/2).
(28) مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه (512/2).
(29) مسند أبي داود الطيالسي (130/1).
(30) مسند البزار (169/2).
(31) المفهم (403/2).
(32) فتح الباري لابن رجب (385/6).
(33) زاد المعاد، ط عطاءات العلم (224/1).
(34) فتح الباري لابن حجر، ط السلفية (230/2).
(35) الدارمي (1353).

معناه (عند إرادة الانصراف) إذ لو كان يريد نهايتها لقال: (بعد ما ينصرف)، ومن حملها على المعنى الآخر قال (الانصراف من الصلاة يكون بالتسليم، فيقول الدعاء بعده).

ويؤيد ذلك: فهم الأئمة لهذا الحديث، فقد بوب عليه ابن خزيمة[36]، وابن حبان[37]، ما يدعو المرء في عقيب التشهد قبل السلام، واستحب النووي الدعاء قبل السلام[38]، وقال ابن رسلان: «ويجوز أن يكون فعله قبل السلام هو الأكثر، وقاله بعد السلام مرة»[39]، وقال ابن حجر: «ويجمع بينهما بحمل الرواية الثانية على إرادة السلام؛ لأن مخرج الطريقين واحد، وأورده ابن حبان في صحيحه بلفظ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم. وهذا ظاهر في أنه بعد السلام، ويحتمل أنه كان يقول ذلك قبل السلام وبعده»، والاحتمال الأخير بعيد.

* **الحديث الثاني**: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ @ **كَانَ يَقُولُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ. اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ. أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ).**

هذا الحديث **رواه طاوس**، واختلف عليه في متنه:

- فرواه مالك[40]، عن أبي الزبير، عن طاوس، عن ابن عباس - باللفظ المذكور -.

- ورواه جنادة بن سلم، عن عبيد الله بن عمر، عن أبي الزبير، عن طاوس، به، وقال: كان رسول الله @ يقول بعد التكبير وبعد أن يقول: «**وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً، اللهم لك الحمد، أنت نور السموات**... بلفظه»[41].

- ورواه ابن جريج[42]، عن سليمان الأحول، عن طاوس: (**إذا تهجد من الليل** قال: وذكر الدعاء بلفظ قريب منه، وزاد في أحد الطرق عنه: (**وما أنت أعلم به مني**) [43].

- ورواه ابن عيينة [44]، عن الأحول، عن طاوس، وقال: «**إذا قام من الليل يتهجد**» قال: وذكر الدعاء، وزاد فيه: «**وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ @ حَقٌّ**» وفي آخره: «**لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَوْ قَالَ: لَا إِلَهَ غَيْرُكَ**»[45]، الشك من سفيان.

وقَالَ سُفْيَانُ: وَزَادَ عَبْدُالْكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ: «**وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**» أي في آخره.

قال ابن حجر: «ووقع في رواية للطبراني في آخره «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»، ولم أقف عليها.

- ورواه قيس بن سعد، عن طاوس،: فقال: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ @ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ قَالَ بَعْدَمَا يُكَبِّرُ**»، ثم ذكر الدعاء موافقاً لرواية أبي الزبير، والأحول - من رواية ابن جريج -. رواها عن قيس: (عمران بن مسلم)، وعنه: ميمون بن مهران[46]، وخالد الصدق[47]، وبشر بن المفضل[48]، وقال حماد بن مسعدة[49] عن عمران: (**كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي**)، وهي رواية بالمعنى محتملة.

هذا ما وقفت عليه من الاختلافات في متن الحديث، وهي كما يلي:

- زيادة (**وما أنت أعلم به مني**): وهي زيادة تفرد بها ثابت بن محمد[50]، عن الثوري، عن ابن

---

(36) ابن خزيمة (607).
(37) ابن حبان (1966).
(38) شرح مسلم (394/6).
(39) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (399/4).
(40) مالك في الموطأ (465)، ومن طريقه مسلم (769).
(41) المعجم الكبير (10993)، والدعاء للطبراني (755)، جزء ما رواه الزبير عن غير جابر لأبي الشيخ الأصبهاني (119).
(42) البخاري (7385)، (7442)، (7499)، ومسلم (769). وهو في مصنف عبدالرزاق، ط التأصيل (2643)، وفي طبعة الأعظمي (2564)، (كان إذا سجد)، وهي خطأ، والصواب (كان إذا تهجد).
(43) البخاري (7442).
(44) البخاري (1120)، (6317)، ومسلم (769).
(45) الشك من سفيان، قاله الحميدي (503). وفي رواية قَالَ سُفْيَانُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عَبْدَ الْكَرِيمِ أَبَا أُمَيَّةَ، فَقَالَ: قُلْ: أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ - ذكرها ابن حبان (2597) -.
(46) مسلم (769)، - ولم يذكر لفظه وهو آخر حديث في الباب - وابن حبان (2599)، والطبراني (11012).
(47) أبو داود (771).
(48) ابن خزيمة (1152)، والطبراني في الكبير (11012).
(49) النسائي في الكبرى (11300).
(50) البخاري (7442).

جريج، ولم يذكرها: قبيصة[51]، ويحيى بن آدم[52]، ومحمد بن منصور[53]، والنعمان[54]، وأبو حذيفة[55].

وثابت بن محمد الزاهد الشيباني، قال أبو حاتم: «صدوق»[56]، قال ابن عدي: «كان خيراً فاضلاً، وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب، ولعله يخطئ، وله عن الثوري وعن غيره غير ما ذكرت، وفي أحاديثه يشتبه عليه فيرويه حسب ما يستحسنه، والزهاد والصالحون كثيراً ما يشتبه عليهم، فيروونها على حسن نياتهم»[57]، وقال الدارقطني: «ليس بالقوي لا يضبط، وهو يخطئ في أحاديث كثيرة»[58].

ومن هذه حاله فتفرده بهذه الزيادة غير مقبول، لاسيما والأكثرون على عدم ذكرها، وفيهم حفاظ متقنون، ومما يقوي رواية الأكثر متابعة عبدالرزاق[59] - للثوري - في روايته عن ابن جريج؛ بدون هذه الزيادة.

- زيادة **(لا حول ولا قوة إلا بالله)** زادها: عبدالكريم بن أبي المخارق، عن طاوس - كما قال ابن عيينة، وقد رويت أيضاً عن ابن عيينة، عن سليمان الأحول؛ رواها: أحمد بن عبدة[60]، وقتيبة بن سعيد[61]، وهشام بن عمار[62]، وأبو بكر بن خلاد[63]، ويحيى بن حسان[64].

ولم يذكرها: ابن المديني[65]، والإمام أحمد[66]، وعبدالرزاق[67]، والحميدي[68]، وعبدالله بن محمد المسندي[69]، و(عمرو الناقد، وابن نمير، وابن أبي عمر)[70]، والحسن بن محمد الزعفراني[71]، وأبو خيثمة زهير بن حرب[72]، وعبدالجبار بن العلاء[73]، ومحمد بن منصور[74]، وعبدالرحمن بن بشر[75]، وعثمان بن أبي شيبة[76]، وسعيد بن منصور[77].

ذكر الخطيب أن ابن عيينة قد أدرج في متن الحديث - الذي رواه عن سليمان الأحول -، كلمات لم يسمعها منه، وإنما سمعها من عبدالكريم أبي أمية، وهي قوله (أنت المقدم وأنت المؤخر إلى آخره)، وأيده برواية العباس بن الفضل العبدي، عن ابن عيينة، والتي وقف فيها على (ما أسررت وما أعلنت)[78].

وأما ابن حجر فإنه قال: «ولا يلزم من عدم سماع سفيان لها من سليمان أن لا يكون سليمان حدث بها، وقد وهم بعض أصحاب سفيان فأدرجها في حديث سليمان»[79].

ولعل رأي الخطيب في أن الإدراج من ابن عيينة وليس من وهم الرواة عنه؛ أقرب للصواب؛ ذلك أن من رواها عدد ليس بالقليل، فقد وقفت على خمسة رواة فيهم الثقة الحافظ كقتيبة بن سعيد شيخ الجماعة، وأحمد بن عبدة الضبي، وهشام بن عمار، إلا أن المتن المدرج الذي اختاره الخطيب فيه نظر، فإن ابن عيينة قد صرح بالزيادة في حديث عبدالكريم وهي (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وأما باقيه فقد روي عن الأحول من غير طريق ابن عيينة - رواه ابن جريج -، فثبت أنه من حديث الأحول، وأن ابن عيينة سمع الحديث من الاثنين (الأحول وعبدالكريم)، إلى هذه اللفظة، ومن طريق الأحول رواها عنه أكثر الرواة ومنهم الأئمة الكبار: ابن المديني، وأحمد، وعبدالرزاق، والحميدي، وهم خواص تلاميذه.

إذا تقرر هذا فإن راوي الزيادة: أبو أمية

(51) البخاري (7385).
(52) النسائي في الكبرى (7656).
(53) النسائي في الكبرى (7658).
(54) مستخرج أبي نعيم (1758).
(55) الأسماء والصفات للبيهقي (18).
(56) الجرح والتعديل (1848).
(57) الكامل (301/2).
(58) تهذيب التهذيب (268/10).
(59) البخاري (7499)، ومسلم (769).
(60) البزار (4859).
(61) النسائي (1618)، والكبرى (1321).
(62) ابن ماجه (1354).
(63) ابن ماجه (1355).
(64) الدارمي (1527).
(65) البخاري (1120).
(66) مسند أحمد (3433).
(67) المصنف (2565).
(68) مسند الحميدي (503).
(69) البخاري (6317).
(70) مسلم (769).
(71) البيهقي في الكبرى (4739).
(72) مسند أبي يعلى (2404).
(73) ابن خزيمة (1151)، وابن حبان (2597).
(74) النسائي في الكبرى (7658).
(75) مستخرج أبي عوانة (2281).
(76) مستخرج أبي نعيم (1758).
(77) فصل المدرج للخطيب (574/1).
(78) الفصل للوصل المدرج في النقل (575/1).
(79) فتح الباري (5/3).

عبدالكريم بن أبي المخارق، ضعيف[80]، وهذه الزيادة أخرجها البخاري في أثناء تخريجه لطريق سليمان الأحول - من رواية ابن عيينة - واعتذر له ابن حجر بأمرين الأول: أنه إنما أخرج له زيادة في حديث يتعلق بفضائل الأعمال، والثاني: أنه لم يقصد التخريج له، وإنما ساق الحديث المتصل، وهو على شرطه ثم أتبعه بزيادة عبد الكريم؛ لأنه سمعه هكذا»[81].

- زيادة (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً...) قبل هذا الدعاء، رواها: جنادة بن سلم، عن عبيد الله بن عمر، عن أبي الزبير، عن طاوس، به.

فيه جنادة، قال أبوحاتم: (ضعيف الحديث ما أقربه من أن يترك حديثه، عمد إلى أحاديث موسى بن عقبة فحدث بها عن عبيدالله بن عمر... وقال أبو زرعة: جنادة بن سلم - والد أبي السائب - ضعيف الحديث)[82]، وهذا الحديث رواه جنادة عن عبيدالله، وقد خالف فيه الإمام مالك؛ فزيادته منكرة.

- وأما موضع الدعاء: فرواية الأحول **(إذا قام من الليل يتهجد، وفي لفظ إذا تهجد من الليل)** - هكذا مجملاً وكأنه دعاء في الصلاة نفسها -.

ورواية أبي الزبير **(كَانَ يَقُولُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ)**، تفيد قول هذا الدعاء عند القيام إلى الصلاة؛ فيكون من الأدعية قبلها.

ورواه قيس بن سعد، عن طاوس، فقال: **«كَانَ رَسُولُ اللهِ @ إِذَا قَامَ لِلتَّهَجُّدِ قَالَ بَعْدَمَا يُكَبِّرُ»**. فجعله من أدعية الاستفتاح.

ولأجل هذه الألفاظ اختلف فهم العلماء للحديث، فمنهم من جعله من أدعية الاستفتاح كأبي داود، والنسائي، وعبدالرزاق[83]، وصرح به ابن خزيمة فقال: «ويدعو بهذا الدعاء لافتتاح صلاة الليل بعد التكبير لا قبل»، وبنحوه قال ابن حبان، ومال إليه ابن حجر[84].

وجعله بعضهم من الأدعية عند القيام للتهجد، فقال البخاري: «باب الدعاء إذا انتبه بالليل»[85]، وبنحوه عن الترمذي، وابن ماجه، والدارمي، والبيهقي، وأبو عوانة، واختاره: ابن الملقن[86].

ولعل الأقرب للصواب - على تردد - قول من جعله من أدعية الاستفتاح؛ فإن الرواية قد صرحت به، وأما الروايات الأخرى فهي مجملة تحمل على هذا التعيين، والله أعلم، ويؤيده أنه ورد عن النبي @ أدعية في قيام الليل وعامتها في الاستفتاح وهي أطول الأدعية - كحال هذا الدعاء -.

*** الحديث الثالث:** (عن أَبِي سَلَمَةَ بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللهِ @ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: **اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**)[87]. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ - أحد الرواة -: احْفَظُوهُ (جِبْرَئِيلَ) مَهْمُوزَةً، فَإِنَّهُ كَذَا عَنِ النَّبِيِّ @[88].

وزاد قُراد أبو نوح[89]: «قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ @ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ**» قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ @ يَقُولُ: تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هَمْزُهُ وَنَفْخُهُ وَنَفْثُهُ؟ قَالَ: أَمَّا هَمْزُهُ فَهَذِهِ الْمُوتَةُ الَّتِي تَأْخُذُ بَنِي آدَمَ، وَأَمَّا نَفْخُهُ فَالْكِبْرُ، وَأَمَّا نَفْثُهُ فَالشِّعْرُ».

وهي زيادة منقطعة، لم يذكرها: عمر بن يونس[90]، والنضر بن محمد[91]، وعاصم بن علي[92]، وأبو حذيفة[93].

*** الحديث الرابع: (**عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ:

(80) التقريب (4184).
(81) تهذيب التهذيب (603/2).
(82) الجرح والتعديل (2133).
(83) عبدالرزاق (2565).
(84) فتح الباري (687/3).
(85) البخاري (6317).
(86) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (16/9).
(87) رواه مسلم (770).
(88) النسائي في الكبرى (1324)، وابن ماجه (1357).
(89) ثقة له أفراد (التقريب 4003)، أخرجه أحمد (25864)، وأبو داود (767) ولم يذكرها أبو داود وإنما أحال على رواية عمر بن يونس، وقال بمعناه.
(90) ثقة (التقريب) (5019).
(91) أبو عوانة في مستخرجه، ط الإسلامية (2298).
(92) أبو عوانة في مستخرجه، ط الإسلامية (2299).
(93) الأوسط لابن المنذر (1267).

سَأَلْتُ عَائِشَةَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَفْتَتِحُ رَسُولُ اللهِ @ قِيَامَ اللَّيْلِ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، **كَانَ إِذَا قَامَ كَبَّرَ عَشْرًا، وَحَمِدَ اللهَ عَشْرًا، وَسَبَّحَ عَشْرًا، وَهَلَّلَ عَشْرًا، وَاسْتَغْفَرَ عَشْرًا، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي، وَيَتَعَوَّذُ مِنْ ضِيقِ الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).**

هذا الحديث رواه أزهر بن سعيد - ويقال ابن عبدالله - الحرزي[94]، واختلف عليه:

1- فرواه معاوية بن صالح[95]، عن أزهر بن سعيد، عن عاصم بن حميد، عن عائشة.

2- ورواه بقية، قال: حدثني عمر بن جعثم، عن الأزهر بن عبد الله الحرازي، عن شُريق الهوزني[96]، عن عائشة، وزاد: (سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَشْرًا وَقَالَ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ عَشْرًا) وذكر الدعاء عشراً.

والرواية الأولى أولى بالصواب، فمن رواها أقوى ممن خالفه، فإن رواية بقية بن الوليد عن الضعفاء والمجهولين - كما هي حال روايته هنا - لا يقبلها الأئمة ويضعفونها، قال ابن معين: «إذا حدث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره، فأما إذا حدث عن أولئك المجهولين فلا»[97]، وبنحوه قال الإمام أحمد[98]، وتصريحه بالسماع هنا لا يقوي حال الرواية؛ فقد ذكر أبو حاتم الرازي أن بقية بن الوليد كان يروي عن شيوخ ما لم يسمعه، فيظن أصحابه أنه سمعه، فيروون عنه تلك الأحاديث ويصرحون بسماعه لها، من شيوخه، ولا يضبطون ذلك»[99]، فلعله من هذا.

فترجح من ذلك رواية معاوية بن صالح، وهو صدوق له أوهام[100]، وقال الذهبي: صدوق إمام[101] يغرب بحديث أهل الشام جداً، - قاله ابن أبي خيثمة[102] -، وقد تفرد به عن أزهر بن سعيد الحمصي، وهو صدوق[103]، عن عاصم بن حميد، صدوق[104].

والحديث حسنه الحافظ ابن حجر[105]، **إلا أن في ألفاظه اختلافاً**:

فرواه زيد بن الحباب[106]، عن معاوية، باللفظ المذكور في أول البحث.

ورواه عبدالله بن وهب[107]، ولم يذكر (عافني)، وذكر الدعاء عشراً.

ورواه عبدالله بن صالح[108]، (ولم يذكر الاستغفار)، وذكر الدعاء عشراً.

والرواة عن معاوية: ثقات، فلعل ذلك منه، فقد تقدم أنه صدوق، وقال عنه أبو حاتم «صالح الحديث، حسن الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به»[109]، فهو

---

(94) ورد هذا الحديث بذكر اسم أزهر على أحوال: فمرة يذكر باسم (ابن سعيد)، ومرة (ابن عبدالله)، ومرة (المرادي)، ومرة (الهوزني)، ولأجل هذا ترجم أبو حاتم لكل اسم؛ فجعلهم ثلاثة، وأما البخاري فإنه بين أن هذه الروايات مرجعها إلى راو واحد فقال: أزهر بن عبد الله، وأزهر بن سعيد، وأزهر بن يزيد واحد، نسبوه مرة مرادي، ومرة هوزني، ومرة حرازي، نقله ابن حجر وقال: «فهذا قول إمام أهل الأثر أن أزهر بن عبد الله، ووافقه جماعة على ذلك»، ومما يؤيد أنهما واحد، ورود المتن في الحديثين (لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك)، فلا يتصور قول عائشة < هذا إلا لشخص واحد.

(95) رواه **ابن أبي شيبة** (المصنف) (29948)، - وعنه: ابن ماجه (1356) - وأبو داود (766)، والنسائي (1616)، (5550)، والكبرى (1319)، (7921)، ابن حبان (2602)، والطبراني في الشاميين (2048)، واللفظ لأبي داود.
وفي متن الحديث اختلافات سيأتي بيانها في آخر المبحث.

(96) البخاري في التاريخ الكبير (1462)، أبو داود (5085)، والنسائي في الكبرى (10641)، وفي طريق أبي داود (لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك) وهي من رواية: كثير بن عبيد، عن بقية، ولم يذكرها: ربيع بن روح - التاريخ الكبير -، وعمرو بن عثمان - النسائي - وشريق: قال الذهبي - ميزان الاعتدال (3691): لا يعرف.

(97) الجرح والتعديل (1728).

(98) تاريخ بغداد (3514).

(99) شرح علل الترمذي لابن رجب (594/2).

(100) التقريب (6810).

(101) الكاشف (5526).

(102) تهذيب التهذيب (109/4).

(103) التقريب (310).

(104) التقريب (3073).

(105) نتائج الأفكار (118/1).

(106) واختلف عليه في متنه: فرواه محمد بن رافع (أبو داود) (766)، وعصمة بن الفضل - النسائي (1616)، والكبرى (1319) -، عن زيد بن الحباب، باللفظ المختار في البحث.
وخالفهما: يعقوب بن إبراهيم الجوزجاني (النسائي، ط المصرية) (5550)، والكبرى (7921)، وزاد في الكبرى، (فلم يذكر التحميد والتهليل)، ورواه **ابن أبي شيبة** (المصنف) (29948)، - وعنه: ابن ماجه (1356) - ولم يذكر (التهليل)، وجميع الرواة ثقات، فلعل ذلك من شيخهم زيد بن الحباب، فمرة يرويه على التمام، - وهو الأكثر - ومرة يختصره فيترك بعضاً، والله أعلم.

(107) ابن حبان (2602).

(108) الطبراني في الشاميين (2048).

(109) الجرح والتعديل (1750).

ليس من الرواة المتقنين، فلعله يحدث مرة فيختصر الحديث فينقص منه شيئاً، ومرة يرويه على التمام؛ لكنَّ ذكر الدعاء في آخره عشراً: - فيما رواه عنه الثقتان ابن وهب، وكاتبه عبدالله بن صالح - غريب، فإنه لم يثبت من هدي النبي @ في تكرار الدعاء أكثر من ثلاث، فلعله وهم منه، ولعل سبب وهمه: سلوكه جادة الحديث؛ فإن التسبيح والتحميد والتهليل والاستغفار وردت بالعدد عشرة، فظن الدعاء مثلها، وهو ما لم يذكره زيد بن الحباب - وهو المقدم في ضبطه للألفاظ عن معاوية بن صالح -، قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: زيد بن حباب كان صدوقاً، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح، لكن كان كثير الخطأ»[110]، ولعل كثرة خطئه محمولة على حديثه عن الثوري - كما قال ابن معين -، قال ابن عدي: «وزيد بن الحباب له حديث كثير، وهو من أثبات مشايخ الكوفة ممن لا يشك في صدقه»[111].

وللحديث طريق آخر: رواه يزيد بن هارون[112]، عن أصبغ بن زيد، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن ربيعة الجرشي، عن عائشة. ولم يذكر (وعافني)، وذكر الدعاء عشراً.

وهذه الراوية قال عنها ابن عدي: أنها غير محفوظة[113]، ومما يزيد ضعفها، أن أصبغ بن زيد، صدوق يغرب[114]، قال ابن حبان: «يخطئ كثيرًا، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد»[115]، وقد تفرد بالرواية عن ثور بن يزيد، مع شهرة حديثه.

*** الحديث الخامس:** (عَنْ حُذَيْفَةَ > أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ @ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ: **اللهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ، وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ الْبَقَرَةَ، ثُمَّ رَكَعَ وَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَكَانَ قِيَامُهُ نَحْوًا مِنْ رُكُوعِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: لِرَبِّيَ الْحَمْدُ، لِرَبِّيَ الْحَمْدُ ثُمَّ سَجَدَ، فَكَانَ سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَانَ مَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنَ السُّجُودِ، وَكَانَ يَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي قَالَ: حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَالْأَنْعَامَ**، شُعْبَةُ الَّذِي يَشُكُّ فِي الْمَائِدَةِ وَالْأَنْعَامِ).

روى هذا الحديث شعبة، واختلف عليه في متنه:

- فقال محمد بن جعفر[116]، ويحيى بن أبي بكير[117]، وخالد الحذاء[118]، ويزيد بن زريع[119]، وأبو داود الطيالسي[120]: «الله أكبر مرة واحدة».

- وخالفهم علي بن الجعد[121]، والطيالسي - في رواية مرجوحة[122] -، فقالوا: «فَكَانَ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا، ذُو الْمَلَكُوتِ...» الحديث.

وكلهم يرويه عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار، عن رجل من بني عبس، عن حذيفة >.

قال الطيالسي: «عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْسٍ - شُعْبَةُ يَرَى أَنَّهُ صِلَةُ بْنُ زُفَرَ»[123]، ومال إليه النسائي[124].

---

(110) التهذيب (662/1).
(111) الكامل (707).
(112) أحمد (25742)، والمروزي كما في مختصر قيام الليل (ص48)، والنسائي في الكبرى (10640)، والطبراني في الأوسط (8427)، وابن عدي في الكامل (223)، وابن المنذر في الأوسط (1273)، وابن حجر في نتائج الأفكار (ص118-119)، من طريق يزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن ربيعة. قال ابن عدي: «حديثه غير محفوظ».
(113) الكامل (409/1).
(114) التقريب (539).
(115) المجروحين لابن حبان، ت حمدي (197/1).

(116) أحمد (23855)، والترمذي في الشمائل (275)، ورواه البزار (2934)، عن ابن المثنى، عن محمد بن جعفر، وقال: إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ يَقُولُ: «سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ، وَالْجَبَرُوتِ، وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ»، وهي رواية مخالفة لما رواه الترمذي عن ابن المثنى فقد ذكر موضع= =هذا الدعاء في الاستفتاح، وتابعه الإمام أحمد عن محمد بن جعفر، وهي الرواية التي رواها الأئمة عن شعبة؛ فلعل البزار اختصرها - كعادته في مسنده -. فوقع في هذا الخطأ.
(117) الطحاوي في مشكل الآثار (712).
(118) النسائي (1144)، والكبرى (735).
(119) النسائي في الكبرى (1383)، ورواه مختصراً في الصغرى (1068)، والكبرى (660).
(120) مسند أبي داود الطيالسي (416).
(121) أبو داود في سننه (847)، ورواه ابن أبي الدنيا في قيام الليل (388)، عن ابن الجعد، ولم يذكر التكبير ثلاثاً، ولم يذكر شك شعبة في آخره، وذكر سورة الأنعام مع السور الأربع التي قبلها.
(122) أبو داود في سننه (847)، والذي وجدته في مسند الطيالسي (416)، ذكر التكبير مرة واحدة، ولعله الصواب، فهي رواية الأكثر - كما تقدم -، وأظن سبب الخطأ في رواية أبي داود عن الطيالسي هو: جمعه بين رواية ابن الجعد ورواية الطيالسي.
(123) مسند الطيالسي (416).

وقَالَ الترمذي: «وَأَبُو حَمْزَةَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ يزَيْدٍ»[125]، وكذا قال النسائي[126].

وخولف شعبة: فرواه العلاء بن المسيب[127]، عن عمرو بن مرة، عن طلحة بن يزيد، عن حذيفة، بدون ذكر الرجل بينهما. بنحوه.

قال النسائي: «هذا الحديث عندي مرسل، وطلحة بن يزيد لا أعلمه سمع من حذيفة شيئاً، وغير العلاء بن المسيب قال في هذا الحديث: عن طلحة، عن رجل عن حذيفة»[128].

والصواب رواية شعبة، فهو أوثق وأحفظ، وقد زاد في إسناده، والمخالف العلاء بن المسيب، ثقة ربما وهم[129].

إلا أن طريق صلة بن زفر، قد رواه الأئمة الحفاظ عنه، بدون ذكر هذا الدعاء، رواه: المستورد بن الأحنف[130]، وحبيب بن أبي ثابت[131]، وسعد بن عبيدة[132]، والشعبي[133]، وأبو إسحاق السبيعي[134]، وروايتهم أولى من رواية أبي حمزة طلحة بن يزيد.

وتابع صلة بن زفر على هذه الرواية: محمد بن سويد الفهري[135].

وللحديث طرق أخرى وفي بعضها اختلاف في موضع الدعاء، وزيادات في الأذكار، وهذا بيانها:

1- طريق عبدالملك بن عمير[136]، عن ابن أخي حذيفة، عن حذيفة، وقال: «فَقَرَأَ السَّبْعَ الطُّوَلَ فِي سَبْعِ رَكَعَاتٍ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ، وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ».

وفيه راو مبهم.

2- طريق ابن جريج[137]، قال حدثني عبدالكريم، عن سعيد بن جبير - وكان أبوه غلاماً لحذيفة، عن أبيه، عن حذيفة، وقال: «فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَقُلْتُ: إِذَا جَاءَ مِائَةَ آيَةٍ رَكَعَ، فَجَاءَهَا فَلَمْ يَرْكَعْ، فَقُلْتُ: إِذَا جَاءَ مِائَتَيْ آيَةٍ رَكَعَ، فَجَاءَهَا فَلَمْ يَرْكَعْ، فَإِذَا خَتَمَهَا رَكَعَ، فَخَتَمَ فَلَمْ يَرْكَعْ، فَلَمَّا خَتَمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ» وِتْرًا ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ... وقال مثل ذلك في خاتمتها وذكر سورة المائدة والأنعام، ولم يذكر النساء، وفي آخر الحديث أنه ذهب وترك النبي @ يصلي».

وفيه: عبدالكريم بن أبي المخارق (ضعيف)[138].

3- طريق مالك بن مِغول أبي عبدالله بن بَجيلة[139]، قال: «صَلَّى رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ @ مَعَ النَّبِيِّ @ فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَقَرَأَ فَأَحْسَنَ الْقِرَاءَةَ

---

(124) النسائي في الكبرى (1383).
(125) الشمائل (275)، وفي المطبوع خطأ، قالوا (طلحة بن زيد).
(126) النسائي في الكبرى (1383).
(127) ابن أبي شيبة (2413)، وأحمد (23881)، والبزار (2935)، الدارمي (1363) والنسائي (1008)، (1664)، والكبرى (1083)، (1382)، وابن ماجه (897)، وابن خزيمة (684)، - مختصر - عن أبي نعيم، والطبراني في الأوسط (5689)، والحاكم (1008)، (1205)، والبيهقي في الكبرى (2656)، (2726).
(128) سنن النسائي (1664).
(129) التقريب (5293).
(130) مسلم (772).
(131) البزار (2923).
(132) عبدالرزاق (4046)، وأحمد (23785).
(133) ابن أبي شيبة (2571)، والبزار (2921)، وابن خزيمة (668)، والطحاوي في شرح المعاني (1417)، والدارقطني (1292).
(134) البزار (2931).
(135) مسند الحارث - المطالب العالية (441/2)، (389/4).
(136) أحمد (23774)، (23843)، من طريق حماد بن سلمة، وفي (23893) وابن أبي شيبة في مسنده - المطالب العالية (365/4) - من طريق زائدة بن قدامة، عن عبدالملك بن عمير، به، لكن قال حماد: عن ابن عم حذيفة، وخالفهما: سنان بن هارون البرجمي - الطبراني في الأوسط (4324)، -، فقال: عن عبدالملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، بنحوه، وزائدة أثبت وأحفظ منهما، فحماد بن سلمة فيه بعض الكلام من جهة تغير حفظه لما كبر، وسنان تكلم فيه بعض الأئمة من قبل حفظه، قال عنه الذهلي: «ثقة»، وقال ابن معين: «صالح»، وقال أبو حاتم: «شيخ»، وقال النسائي: «ضعيف». الجرح والتعديل (1097)، وقال ابن عدي: «ولسنان بن هارون أحاديث، وليس بالمنكر عامتها، وأرجو أنه لا بأس به». الكامل (512/4)، وقال الساجي: «ضعيف الحديث منكر الأحاديث»، وقال ابن حبان: «منكر الحديث جداً، يروي عن المناكير عن المشاهير»، انظر: تهذيب التهذيب (119/2)، ومما يؤيد حديث زائدة أنه خالف الجادة في حديث عبدالملك بن عمير، - التي سلكها سنان - فإن رواية عبدالملك عن ربعي عن حذيفة جادة مشهورة، ومخالفتها تدل على ضبط صاحبها وإتقانه.
(137) مصنف عبدالرزاق (2842)، (2874).
(138) التقريب (4184). ورواه حنظلة بن أبي سفيان الجمحي - قيام الليل لابن أبي الدنيا (498) -. عن عبدالكريم، عن سعيد مولى حذيفة، عن حذيفة، بدون ذكر والد سعيد، وذكر عدد التحميد ستاً أو سبعاً، وذكر سورة النساء.
(139) مصنف عبدالرزاق (2897).

فِيهَا وَأَبْيَنَهَا وَأَجْمَلَهَا، لَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ إِلَّا سَأَلَ عَنْهَا، وَلَا بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ إِلَّا اسْتَعَاذَ عِنْدَهَا، حَتَّى إِذَا خَتَمَهَا رَكَعَ وَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّ الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ... وذكر الحديث».

وهو مرسل، وفاة ابن بجيلة 159[140].

4- ورواه أبو الأزهر المصري، عن حذيفة، مختصراً وقال: «أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله @ يَقُولُ إِذَا رَكَعَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

وفي سنده ابن لهيعة، وأبو الأزهر: مجهول.

قال ابن الملقن: «وابن لهيعة (حالته) معلومة، وأبو الأزهر مجهول»[141].

*** الحديث السادس:** (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ >، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ @ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ ثُمَّ يَقُولُ: **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، ثَلَاثًا، أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ، ثُمَّ يَقْرَأُ).**

روى هذا الحديث جعفر بن سليمان الضُّبَعِيّ، واختلف عليه في متنه:

- فرواه عبدالسلام بن مُطَهَّر[142]، وحسن بن ربيع[143]، وزكريا بن عدي[144] بلفظ حديث الباب.

- ورواه إسحاق بن أبي إسرائيل[145]، فجعل التكرار ثلاثاً في جميعه؛ إلا الاستعاذة.

- ورواه زيد بن الحباب[146] (ولم يقل صلاة الليل)، واختصره.

- ورواه عبدالرزاق[147]، ولم يذكر (من همزه ونفثه ونفخه).

- ورواه محمد بن موسى البصري الحرشي[148]، ولم يذكر التهليل، وقال (والله أكبر كبيراً) مرة، وزاد في رواية أخرى (التكبير ثلاثاً إذا قام إلى الصلاة)، واستنكرها ابن خزيمة.

- ورواه محمد بن الحسن بن أثْش الأبناوي[149]، ولم يذكر (الله أكبر كبيراً)، في موضعها، وقال بعد الاستعاذة (ثُمَّ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ. فكرر الاستعاذة مرتين).

وجميعهم يرويه عن جعفر الضبعي، عن علي بن علي الرفاعي، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري.

وخولف الضبعي:

- فرواه علي بن الجعد، عن عليّ الرفاعي، عن الحسن قال: كان رسول الله @ إذا قام من الليل قال: «لا إله إلا الله ثلاثاً، الله أكبر كبيراً ثلاثاً، اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه». قال فسئل عنها قال: «همزه موتة الجنون، وأما نفثه فالشعر، وأما نفخه فالكبر»[150].

وابن الجعد إمام مقدم في الحفظ على الضبعي الصدوق[151].

وقد توبع علي بن علي في إرساله، فقال عبدالرزاق[152]، عن هشام بن حسان، عن الحسن، بنحوه، وفي طريق آخر، عن معمر[153]، عمن سمع الحسن. وهذان الطريقان يشهدان لصحة رواية ابن الجعد.

قال أبو داود: «وهذا الحديث يقولون هو عن علي بن علي، عن الحسن مرسلاً، الوهم من جعفر»،

---

(140) التقريب (6492).
(141) البدر المنير (611/3).
(142) أبو داود (772)، - ومن طريقه البيهقي في الكبرى (2393) -، والطحاوي في شرح معاني الآثار (18/1-97).
(143) أحمد (11836)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (198/1)، ولفظ أحمد مختصر.
(144) الدارمي في سننه (1275)، البيهقي في الكبرى (2386)، ولفظ الدارمي مختصر.
(145) أبو يعلى في مسنده (1108)، والدارقطني في السنن (1140)، ولم يذكر الدارقطني التهليل ولا التكبير.
(146) ابن أبي شيبة (2416)، وعنه ابن ماجه (804)، والنسائي (899)، والكبرى (975).
(147) عبدالرزاق (2554)، (2589)، - ومن طريقه النسائي (898)، والكبرى (974) -.
(148) الترمذي (242)، ابن خزيمة (467)، وفي رواية ابن خزيمة وقال: «إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلَاةِ كَبَّرَ ثَلَاثًا».. وذكر التهليل (الله أكبر كبيرا ثلاثا...).
(149) أحمد (11649).
(150) أخرجه ابن أبي الدنيا في قيام الليل، رقم (434).
(151) التقريب (950).
(152) المصنف (2652).
(153) المصنف (2653).

وقال أحمد: «لا يصح هذا الحديث»، وذكر له حديث علي بن علي، فلم يعبأ به شيئاً[154]، وأشار إلى ضعفه الترمذي، وابن حبان[155]، والبيهقي.

*** الحديث السابع:** عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ > قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ @ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ مِنَ اللَّيْلِ **كَبَّرَ ثَلَاثًا، وَسَبَّحَ ثَلَاثًا، وَهَلَّلَ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَشِرْكِهِ».**

رواه يعلى بن عطاء، واختلف عليه في متنه:

- فرواه حماد بن سلمة[156]، عن يعلى (بلفظ حديث الباب).

- وخالفه شريك[157]، فلم يذكر صلاة الليل، وقال (نفثه) بدل (شركه). وبين صيغة التسبيح فقال: «سبحان الله وبحمده».

كلاهما (حماد، وشريك)، عن يعلى، عن شيخ من دمشق، عن أبي أمامة.

تفرد به الإمام أحمد - قاله ابن كثير[158] -، وفي سنده راو مجهول.

* * *

المبحث الثاني:
الأذكار والأدعية الواردة في أركان الصلاة

*** الحديث الأول:** (عن علي بن أبي طالب > - في صفة صلاة النبي @ في الليل - وفيه: وَإِذَا رَكَعَ قَالَ: **اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ،...)**، وقد تقدم الكلام عنه في أول المبحث الأول - أدعية الاستفتاح -.

*** الحديث الثاني: (**عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ @ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: **اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ).**

روى هذا الحديث أبو أسامة حماد بن أسامة، عن عبيدالله بن عمر، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن عائشة.

(154) مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه (513/2).
(155) المجروحين (112/2).
(156) أحمد (22549)، وفي (22607).
(157) أحمد (22609).
(158) جامع المسانيد (11315).

رواه عن أبي أسامة بهذا اللفظ: أبو بكر بن أبي شيبة[159]، وأحمد[160]، (ومحمد بن عبدالله بن المبارك، ونصير بن الفرج)[161]، ومجاهد بن موسى[162]، وعثمان بن أبي شيبة[163]، (وحوثرة بن محمد، ومسلمة بن شبيب، ويعقوب بن إبراهيم بن كثير)[164]، والحسن بن علي المعافري[165].

وكذا رواه: عبدة بن سليمان[166]، عن عبيدالله، به.

وزاد محمد بن عثمان بن كرامة[167]، وعلي بن شعيب[168]، عن أبي أسامة: **(لَا أُحْصِي مَدْحَكَ وَلَا ثَنَاءً عَلَيْكَ)**، وهي مخالفة لرواية الأكثر، فلعلها من تصرف الرواة.

وهذه اللفظة رويت من طريق آخر مرجوح رواها: عبدالرزاق[169] عن ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عائشة. ولم يذكرها: مالك[170]، والليث[171]، وجرير بن عبدالحميد[172]، عن يحيى بن سعيد. والتيمي لم يسمع من عائشة[173].

وفي طريق عبيدالله - السابق - زيادة **(وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ)**، رواها جنادة بن سلم، عن عبيدالله بن عمر. قال أبوحاتم: (ضعيف الحديث ما أقربه من أن يترك حديثه، عمد إلى أحاديث موسى بن عقبة فحدث بها عن عبيدالله بن عمر)[174]، وهذا

(159) مسلم (486)، وهو في المصنف (29750).
(160) مسند أحمد (26294).
(161) كلاهما عند النسائي (169).
(162) أبو يعلى في مسنده (4565).
(163) ابن حبان (1932).
(164) جميعهم عند الدارقطني (513).
(165) السنن الكبرى للبيهقي (620).
(166) أبو داود (879)، والنسائي (1099)، وفي «الكبرى (691)، (7701)، قال الدارقطني: «وخالف أبا أسامة وعبدة: وُهَيْبٌ، وَمُعْتَمِرٌ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، رَوَوْهُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، وَقَالُوا: عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَائِشَةَ؛ وَلَمْ يَذْكُرُوا أَبَا هُرَيْرَةَ». قال الدارقطني: «ويشبه أن يكون القول قول أبي أسامة وعبدة؛ لأنهما زادا، وهما ثقتان» - العلل (83/14) -.
(167) الدارقطني (513).
(168) ابن خزيمة (655)، (671).
(169) مصنف عبدالرزاق (2883).
(170) الموطأ (238/725).
(171) الترمذي (3493).
(172) النسائي (1129)، والكبرى (719).
(173) تحفة التحصيل (437/1).
(174) الجرح والتعديل (2133).

الحديث رواه جنادة عن عبيدالله، واختلف عليه، فمرة يقول: عن موسى بن عقبة، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن عائشة[175]، ومرة يقول: عن أبي الزبير، عن علي بن الحسين، عن عائشة[176].

وللحديث طرق أخرى؛ منها ما هو موافق للفظ السابق أعرضت عن ذكرها اكتفاء بما ورد في الصحيح، ومنها ما زاد على اللفظ وهذا بيانها:

1- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ: «افْتَقَدْتُ النَّبِيَّ @ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ. فَتَحَسَّسْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ - أَوْ سَاجِدٌ - يَقُولُ: (**سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**). فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي لَفِي شَأْنٍ وَإِنَّكَ لَفِي آخَرَ».

رواه مسلم في صحيحه[177]، من طريق ابن أبي مليكة، عن عائشة.

2- عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: «فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ @، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَتَى بَعْضَ جَوَارِيهِ، فَطَلَبْتُهُ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ: **رَبِّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ**».

رواه عن عائشة: هلال بن يساف[178]، ومسروق[179]، وإبراهيم النخعي[180]. وهي رواية صحيحة.

3- عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **كَانَ رَسُولُ اللهِ @ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ: «سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ»**.

رواه خالد الحذاء، عن أبي العالية، واختلف عليه في سنده ومتنه:

- فرواه عبدالوهاب الثقفي[181]، باللفظ السابق، ورواه وهيب[182] ولم يذكر (بحوله وقوته).

- ورواه خالد بن عبدالله الطحان[183]، وخارجة[184]: «لم يقولا بالليل،... وقال الطحان: يقول ذلك ثلاث مرات»، وقال خارجة: «يقول ذلك مراراً».

- ورواه سفيان بن حبيب[185]، وهشيم[186]، وإسحاق بن راهويه[187]: «ولم يقل الليل».

وتابعهم في السند: محبوب بن الحسن[188].

جميعهم يرويه عن خالد الحذاء، عن أبي العالية، عن عائشة.

- وخالفهم: إسماعيل بن علية[189]، فرواه عن خالد الحذاء، عن رجل، عن أبي العالية، عن عائشة، وزاد في لفظه «**يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ فِي السَّجْدَةِ مِرَارًا**».

وإسماعيل بن علية من ثقات الرواة وحفاظهم، وقد زاد في الإسناد، ونص أحمد بعدم سماع الحذاء من أبي العالية[190]، وهذا مما يقوي طريقه، وممن

---

(175) الطبراني في الأوسط (3677).
(176) جزء ما رواه الزبير عن غير جابر «لأبي الشيخ» (96).
(177) مسلم (485).
(178) أحمد (25781)، والمروزي في مختصر قيام الليل (182)، والنسائي (1123)، (1124)، والكبرى (714)، والحاكم (812). وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».
(179) مسند الطيالسي (1508).
(180) مصنف ابن أبي شيبة (29847)، ورواية النخعي عن عائشة مرسلة، قاله أبو حاتم وابن المديني.
(181) الترمذي (580)، والنسائي (1128)، والكبرى (718)، وابن خزيمة (564)، عن بندار، (3425)، والنسائي (1128)، والكبرى (718)، عن سوار بن عبدالله، كلاهما عن الثقفي، باللفظ السابق. ورواه الحاكم (807) - ومن طريقه البيهقي في الكبرى (3844) -، من طريق محمد بن المثنى، عن الثقفي، وزاد (فتبارك الله أحسن الخالقين).

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.
(182) جامع ابن وهب - التفسير - (278)، وقال (بالليل، وذكر بحوله وقوته)، من رواية ابن سحنون، وخالفه حرملة بن يحيى عن ابن وهب، فلم يذكر (بحوله وقوته). - رواه الطبراني في الأوسط= =(3476) -، وذكرها يونس، عن ابن وهب، ولم يذكر الليل - المخلصيات (719) -، ورواه ابن مهدي، عن وهيب، ولم يذكر الليل، (- طبقات المحدثين لأبي الشيخ (512/3)، والمخلصيات (719) -) ورواه الحاكم (806)، من طريق سهل بن بكار، عن وهيب، فلم يذكر الليل، ولم يذكر بحوله وقوته.
(183) ابن خزيمة (564)، من طريق أبي بشر، عن الطحان، وخالفه: وهب بن بقية - الحاكم (805) -، فذكر الليل، ولم يقل ثلاث مرات.
(184) فضائل القرآن للمستغفري (1383).
(185) الدارقطني (1514).
(186) ابن أبي شيبة (4405)، وأحمد (24656)، وحرب الكرماني في مسائله، ت الغامدي (417)، الأوسط لابن المنذر (2839).
(187) مسند إسحاق (965/3).
(188) ذكره الدارقطني في العلل (3750) - ولم أقف عليه -.
(189) ابن أبي شيبة (4407)، وأحمد (26461)، وأبو داود (1414)
- ومن طريقه البيهقي في الكبرى (3845) -، وابن خزيمة (565).
(190) تحفة التحصيل (231).

صوب طريقه: ابن خزيمة[191]، والدراقطني[192].

وعليه فإن تصحيح الترمذي والحاكم لهذا الحديث مرجوح، وقد يحمل على تصحيح المتن، فقد روي من أحاديث تشهد لصحة دعاء السجود، دون تقييده بالليل.

ولما ذكر ابن الملقن - تصحيح الترمذي والحاكم - قال: «وهو مقتض لسماعه منه فيحمل على أنه سمعه منه مرة بواسطة ومرة بدونها»[193]، وهذا المسلك ضعيف، مخالف لما قاله أئمة هذا الشأن.

4- أَنَّ عَائِشَةَ قَامَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ تَلْتَمِسُ النَّبِيَّ @ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَالَ: فَوَقَعَتْ يَدُهَا عَلَى بَطْنِ قَدَمِ النَّبِيِّ @ وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ يَقُولُ: «**سُبْحَانَ رَبِّي ذِي الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ، أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمَغْفِرَتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**».

وهذه الزيادة ضعيفة مخالفة لما تقدم من رواية الأكثر والأحفظ، وهي من رواية معمر[194]، عن عمران بن حطان، عن عائشة، ومعمر لم يلق عمران، فمولده كان سنة 95 أو 96، ووفاة عمران سنة 84[195].

5- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ @ مِنْ مَضْجَعِهِ لَيْلَةً، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ أَتَى بَعْضَ نِسَائِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: **سُبُّوحًا قُدُّوسًا رَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَةُ رَبِّنَا غَضَبَهُ**».

وهذه الرواية كالتي قبلها لا تصح، رويت عن عطاء[196]، عن عائشة، وفي سندها: «طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي. متروك»[197]، كما أن رواية عطاء عن عائشة لا يحتج بها إذا لم يصرح بالسماع، ولم يصرح به هنا،، قال أحمد: «ورواية عطاء عن عائشة لا يحتج بها إلا أن يقول: سمعت»[198].

6- عن عائشة، قالت: كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي، فبات رسول الله @ عندي... فذكر حديثاً طويلاً، وقال في سجوده «**سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي...**». في أدعية أخرى.

وقفت على طريقين لهذا اللفظ:

الأول[199]: فيه (محمد بن عثيم أبو زر الحضرمي، قال أبو حاتم: هو منكر الحديث لا يكتب حديثه[200]، رواه عن عثمان بن عطاء الخراساني، ضعيف[201]، عن أبيه عطاء، عن عائشة، ويغلب على الظن عدم إدراكه عائشة، فهو لم يدرك ابن عباس وأبا هريرة وأنساً وطبقتهم[202].

وفي الطريق الآخر[203] سليمان بن أبي كريمة: ضعفه أبو حاتم. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير[204]، وقد تفرد به عن هشام بن عروة، عن أبيه، وجاء بألفاظ لم يروها الأئمة الثقات - ممن تقدم، ومثل هذا التفرد لا يقبل ممن حاله أحسن من سليمان الضعيف، فهشام إمام حافظ مكثر، وحديثه مشهور بين المحدثين، فالتفرد عنه بمثل هذا موجب للرد.

* **الحديث الثالث:** (عن عَوْف بن مَالِكٍ > قال: قُمْتُ مَعَ النَّبِيِّ @، فَبَدَأَ فَاسْتَاكَ، وَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ مِنَ الْبَقَرَةِ، لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ، إِلَّا وَقَفَ وَسَأَلَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ، إِلَّا وَقَفَ يَتَعَوَّذُ، ثُمَّ رَكَعَ، فَمَكَثَ رَاكِعًا بِقَدْرِ قِيَامِهِ **يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ، وَالْمَلَكُوتِ، وَالْكِبْرِيَاءِ، وَالْعَظَمَةِ، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ رُكُوعِهِ، يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ، وَالْمَلَكُوتِ، وَالْكِبْرِيَاءِ، وَالْعَظَمَةِ** ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ، ثُمَّ سُورَةً، ثُمَّ سُورَةً فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ**)**.

رواه معاوية بن صالح[205]، عن عمرو بن

---

(191) وابن خزيمة (564).
(192) ذكره الدارقطني في العلل (3750) - ولم أقف عليه -.
(193) البدر المنير (265/4).
(194) مصنف عبدالرزاق (2881).
(195) سير أعلام النبلاء (7/5).
(196) مسند الطيالسي (1599).
(197) التقريب (3047).
(198) تهذيب التهذيب (101/3).

(199) مسند أبي يعلى (4661).
(200) الجرح والتعديل (23/8).
(201) التقريب (4534).
(202) تحفة التحصيل (3805).
(203) الدعاء للطبراني (606).
(204) لسان الميزان (3639).
(205) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص141)، وأحمد (24613)، والبزار (2750)، (2751)، وأبو داود (873) - ومن طريقه= =البيهقي السنن الكبرى (3751)، وفي الأسماء والصفات (276)، والاعتقاد (ص78) - والترمذي في «الشمائل» (313)، النسائي (1048)، (1131) في «الكبرى» (722)، والفريابي في فضائل القرآن (121)، والروياني في مسنده (604)، والطبراني

قيس الكندي: أنه سمع عاصم بن حميد يقول: سمعت عوف بن مالك.

والحديث مشهور في كتب السنن، رواه عن معاوية بن صالح، تلاميذه المختصون به؛ كالليث، وابن وهب، وعبدالله بن صالح، ومعاوية: صدوق له أوهام[206]، وقال الذهبي: صدوق إمام[207]، وقال ابن أبي خيثمة: «يغرب بحديث أهل الشام جداً»[208]، وقد تفرد به عن عمرو بن قيس الشامي، وهو غريب من حديث عوف بن مالك >، فالحديث مشهور عن حذيفة بن اليمان أخرجه مسلم وأصحاب السنن، وقد تقدم، والله أعلم.

والحديث صححه النووي[209]، وتعقبه ابن حجر فحسنه[210]؛ لأجل معاوية وعاصم بن حميد، فهما صدوقان عنده.

* * *

في «الكبير» (113)، وفي الدعاء (544)، والشاميين (2009)، والمستغفري في فضائل القرآن (67).

(206) التقريب (6810).
(207) الكاشف (5526).
(208) تهذيب التهذيب (109/4).
(209) الأذكار (ص122).
(210) نتائج الأفكار (74/2).

المبحث الثالث:
الأذكار والأدعية الواردة بعد التشهد الأخير وقبل السلام

*** الحديث الأول:** حديث علي < - المتقدم -، وفيه: **(اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ...).**

*** الحديث الثاني: (**عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ @ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي تَفَلَّتَ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي،... وذكر حديثاً طويلاً، فيه أن يقوم ليلة الجمعة ثم يصلي، ويقول في آخر صلاته قبل السلام: **اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي...) الحديث.**

وقفت على طريقين لهذا الحديث:

- طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي[211]، وهشام بن عمار[212]، قالا: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء وعكرمة، عن ابن عباس. ولم يذكر هشام: عكرمة.

وسليمان الدمشقي، متكلم فيه، قال أبو حاتم: «صدوق مستقيم الحديث ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين، وكان عندي في حد: لو أن رجلًا وضع له حديثاً لم يفهم وكان لا يميز»[213].

وقال يعقوب بن سفيان: «كان صحيح الكتاب إلا أنه كان يحول. فإن وقع فيه شيء فمن النقل وسليمان ثقة»[214].

قال المعلمي: «وأحسب بلية هذا الخبر من ذاك، كأنه كان في أصل سليمان خبر آخر فيه «حدثنا الوليد. حدثنا ابن جريج» وعنده هذا الخبر بسند آخر إلى ابن جريج فانتقل نظره عند النقل من سند الخبر الأول إلى سند الثاني فتركب هذا الخبر على ذاك السند، وكأن هذا إنما اتفق له أخيراً فلم يسمع الحفاظ الأثبات كالبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم منه هذا الجزء ولو سمعه أحدهم لنبهه ليراجع الأصل»[215].

وأما رواية هشام، ففي سندها (النقاش)، وهو هالك، ولهشام طريق آخر سيأتي، وهو الثابت عنه.

وقال العقيلي: «رواه سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل، عن الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، وعكرمة، عن ابن عباس: القصة. ليس يرجع من هذا الحديث إلى صحته وكلا الحديثين ليس له أصل ولا يتابع عليه»[216].

ويعني بالحديثين الطريقين - وقد تقدم أحدهما وسيأتي الكلام على الثاني -.

وقال الحاكم: «حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «هذا عندي موضوع والسلام، ولعل الآفة دخلت على سليمان ابن بنت شرحبيل فيه، فإنه منكر الحديث، وإن كان حافظاً، فلو كان، قال فيه: عن ابن جريج، لراج، ولكن صرح بالتحديث، فقويت الريبة، وإنما هذا الحديث يرويه هشام بن عمار، عن محمد بن إبراهيم القرشي، عن أبي صالح، عن عكرمة، عن ابن عباس، ومحمد هذا ليس بثقة، وشيخه لا يدرى من هو»[217].

وقال المعلمي: «وأعله ابن الجوزي بأن الوليد يدلس التسوية يعني فلعل ابن جريج إنما رواه عن رجل عن عطاء، وعكرمة فأسقط الوليد وجعله عن عطاء، وعكرمة فتكون البلية من ذاك الرجل»[218].

- والطريق الثاني: رواه هشام بن عمار[219]،

(211) أحمد (2699)، وابن أبي عاصم في السنة (248)، والعقيلي في الضعفاء (1308)، والطبري في تفسيره (19875)، (19876)، والحاكم في (1194) - ومن طريقه البيهقي في الاعتقاد (87)، وفي الأسماء والصفات (129)، وفي القضاء والقدر (247)، وفي شعب الإيمان (1040)، وفي الدعوات (527) -، وأبو الحسين بن بشران في الجزء الأول والثاني من فوائده (109)، والشحامي في السباعيات (236)، وابن سمعون في أماليه (219)، وابن الشجري في الأمالي الخميسية (545) - وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (21663)، وفي أخبار حفظ القرآن (ص17) -، والخطيب في الجامع (1792)، وفي الفصل للوصل (836)، والفريابي في القدر (130)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (879)، وأبو نعيم في الحلية الأولياء (1144)، وفي المعرفة (3685)، والطبراني في الدعاء (1858) - ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (138/2) -، وقوام السنة في الترغيب (1297)، والسلفي في مشيخته (2715) - وعنه عبد الغني المقدسي في أخبار الصلاة (95-96)، -، والضياء في المختارة (171).

(212) الدارقطني.

(213) الجرح والتعديل (559).

(214) تهذيب التهذيب (4/207، 208).

(215) الفوائد المجموعة (ص43).

(216) الضعفاء للعقيلي (1575).

(217) سير أعلام النبلاء (9/218).

(218) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص43).

(219) ابن السني في عمل اليوم والليلة (579)، والطبراني في الكبير= =(12036)، وفي الدعاء (1333)، وأبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (4/297).

عن محمد بن إبراهيم القرشي، حدثني أبو صالح، عن عكرمة، عن ابن عباس.

قال العقيلي: «محمد بن إبراهيم القرشي عن أبي صالح، مجهولان جميعاً بالنقل، والحديث غير محفوظ»[220].

وقال أبو أحمد الحاكم: «وحديثه هذا يشبه حديث القُصاص»[221]، وحكم عليه بالنكارة: ابن الجوزي[222]، وابن عبدالبر[223]، وابن رجب[224] وابن كثير[225]، واستغربه المنذري[226].

وخالفهم السخاوي فجعل علة الحديث عنعنة ابن جريج، ونقله عن ابن حجر، فقال: «والحق أنه ليست له علة إلا أنه عن ابن جريج عن عطاء بالعنعنة أفاده شيخنا يعني ابن حجر، وأخبرني غير واحد أنهم جربوا الدعاء به فوجوده حقاً انتهى والله أعلم»[227].

وهو محجوج بما تقدم من كلام الأئمة، فيبقى الحديث على ضعفة ونكارته، ولو كانت تجربة الدعاء مفيدة، فإن إجابة الدعاء لا تعني ثبوت الحديث عن النبي @، والله أعلم.

*** الحديث الثالث: (**عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ @ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وِتْرِهِ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ).**

رواه حماد بن سلمة[228]، عن هشام بن عمرو، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن علي بن أبي طالب.

ورواته ثقات، غير أن حماداً تفرد به عن هشام بن عمرو الفزاري، ولم يرو عنه غيره، قال الإمام مسلم: «لَا نعلم أحدا روى عَنهُ غير حَمَّاد بن سَلمَة»[229]، وقاله: ابن معين[230]، وأبو داود، والنسائي[231]، وأبو جعفر الدارمي[232]، وغيرهم.

وحديث علي بن أبي طالب > في صفة صلاة الليل قد تقدمت، وفيه أدعية وأذكار مشهورة، أخرجها الشيخان وغيرهما، ولم يُنقل عنه هذا الدعاء في الوتر، بل نُقل عنه ما يخالف ذلك، فقد أخرج النسائي وغيره، عن علي > قال: «بت عند رسول الله @ ذات ليلة، فكنت أسمعه إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه يقول: اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك...»[233]، فجعل الدعاء بعد الفراغ من الصلاة، وهذا يوجب تردداً في قبوله؛ لا سيما وأنه من طريق راوٍ غير معروف بالرواية، وقد خالف المشهور في موطن هذا الدعاء، فقد روت عائشة < هذا الدعاء في السجود - كما تقدم - وخالف أيضاً ما نُقل عن العلماء في أنه لم يثبت عن النبي @ القنوت في الوتر من فعله؛ قال الإمام أحمد: «ولم يصح عن النبي @ في قنوت الوتر قبل أو بعد شيءٌ»، وفي رواية: «ليس يروى فيه عن النبي @ شيءٌ»، وقال ابن خزيمة: «ولست أحفظ خبراً ثابتاً عن النبي @ في القنوت في الوتر»، وقال الترمذي

---

(220) العقيلي في الضعفاء (1575).
(221) الأسامي والكنى - أبو أحمد الحاكم -، ت الأزهري (298/4).
(222) الموضوعات لابن الجوزي (138/2).
(223) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى (1355/3).
(224) شرح علل الترمذي (77/2).
(225) فضائل القرآن لابن كثير (ص292).
(226) الترغيب والترهيب (361/2).
(227) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (112/2).
(228) أخرجه الطيالسي (125)، وابن أبي شيبة (7016)، (30329) وأحمد (762) - ومن طريقه الضياء في المختارة (629) -، وأحمد (972)، والبخاري في التاريخ الكبير (2681)، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على مسند أحمد (1311) - ومن طريقه الضياء في المختارة (631) -، وعبد بن حميد في «المنتخب من مسنده» (81)، وابن ماجه (1179)، وأبو داود (1427) - ومن طريقه البيهقي في الكبرى (4949) -، والترمذي (3566)، والمروزي في مختصر قيام الليل (ص336)، والنسائي (1746)، والكبرى (1448)، (7705)، وأبو يعلى (275) - ومن طريقه الضياء في المختارة (628) -، والحاكم (1154)، والبيهقي في الكبرى (4948)، والضياء في المختارة (627).
(229) المنفردات والوحدان (ص251).
(230) سنن أبي داود (1427).
(231) تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد (ص119).
(232) التاريخ الكبير للبخاري، ت المعلمي (196/8).
(233) أخرجه إسماعيل بن جعفر - في حديثه (329) - , ومن طريقه النسائي في الكبرى (10661)، والطبراني في الأوسط (1992) -، عن يزيد، عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد القاري، عن علي بن أبي طالب. وفيه اختلاف في سنده، قال المزي - تهذيب الكمال (125/2) -: «وقِيلَ: عَن ابن خصيفة عَن عَبدالله بْن عَبْد عَن علي، وقِيلَ: عَن ابن خصيفة عَن يزيد بْن عَبد الله الكندي عَن إبْرَاهِيم بْن عَبد الله القاري: أن علياً كان يقول».

- بعد إخراجه لحديث الحسن في الوتر -: «ولا نعرف عن النبي @ في القنوت في الوتر شيئاً أحسن من هذا»[234]، وقال ابن تيمية: «وروى الترمذي أنه كان يقول ذلك في وتره لكن هذا فيه نظر»[235].

* * *

المبحث الرابع:
الأذكار والأدعية المطلقة في صلاة الليل

* عن ابن عباس { قال: (بت عند ميمونة فقام النبي @ فأتى حاجته فغسل وجهه ويديه، ثم نام، ثم قام فأتى القربة فأطلق شناقها.. وكان يقول في دعائه: **اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، وأعظم لي نوراً**، قال كريب: وسبع في التابوت[236]، فلقيت رجلاً من ولد العباس فحدثني بهن، فذكر: عصبي، ولحمي، ودمي، وشعري، وبشري، وذكر خصلتين)[237].

روى هذا الحديث عن ابن عباس: كريب[238] - وهي الرواية الأشهر -، وسعيد بن جبير[239]، والشعبي[240]، وعطاء[241]، وعلي بن عبدالله بن عباس[242]، وأبو المتوكل[243]، وعكرمة بن خالد[244].

وبعضهم يزيد على بعض، وهو حديث مشهور نقله الأئمة في مصنفاتهم، واستدلوا بألفاظه على أحكام فقهية متعددة، منها ما هو مخرج في الصحيحين، - رواه البخاري في تسعة عشر موضعاً، ورواه الإمام مسلم في سبعة عشر موضعاً -، وفي بعض طرقه زيادات واختلافات متنية مؤثرة، أعرض عن بعضها الشيخان، وأخرجا بعضاً مما لا يؤثر في الأحكام الفقهية في الأغلب، قال الإمام البزار: «وهذا الحديث قد روي عن النبي @ من وجوه كثيرة في صفة صلاة رسول الله @ بروايات ابن عباس عنه، وكلٌ يذكر عن ابن عباس في روايته ما يجب أن يُعاد الحديث من أجله»[245].

والذي يهمنا من الاختلافات في هذا الحديث ما كان متعلقاً بالبحث، وهو الدعاء الوارد في صلاة الليل، وسأبين في هذا الحديث - بإذن الله - الرواة الذين ذكروا هذا الدعاء، وما كان عليهم من اختلاف في متنه، وما يترجح لدي في ثبوت الألفاظ وما كان شاذاً أو منكراً، فأقول - مستعيناً بالعلي العليم -:

روي هذا الدعاء من أربعة طرق:

- الطريق الأول: سلمة بن كهيل، عن كريب، عن ابن عباس، واختلف عليه في متنه:

وخالف سلمة بن كهيل: أئمة حفاظ لم يذكروا الدعاء، منهم: عمرو بن دينار[246]، ومخرمة[247]، وبكير بن عبد الله بن الأشج[248]، وشريك بن عبد الله بن أبي نمر[249]، وبكير الطائي[250]، وحبيب بن أبي ثابت[251]، و سالم بن أبي الجعد[252].

ولعل الوجهين ثابتان عن كريب، فإن سلمة بن كهيل إمام حافظ، ركن من الأركان، قال ابن مهدي: «أربعة في الكوفة لا يختلف في حديثهم، فمن اختلف عليهم فهو مخطئ، فذكر - سلمة منهم -»[253]، ونحوه عن شعبة[254]، وقال سفيان الثوري: «حدثنا سلمة بن كهيل، وكان ركناً من الأركان، وشد قبضته»[255]، ويؤيده أن الحديث قد روي من غير طريق كريب وفيه هذا الدعاء

(234) الترمذي (464).
(235) مجموع الفتاوى (91/17).
(236) ذكر ابن حجر في الفتح (11/117-118): عدة أقوال في معناها، واختار أحدها في «هدي الساري» (ص92)، ط السلفية: فقال: «التابوت: الجسد شبهه بالصندوق».
(237) البخاري (6316)، ومسلم (763).
(238) البخاري (183)، (698)، (992)، (1198)، (4569)، (4570)، (4571)، (4572)، (6215)، (6316)، (7452)، ومسلم (304)، (763).
(239) البخاري (117)، (697)، (699)، (5919).
(240) البخاري (728).
(241) مسلم (763).
(242) مسلم (763).
(243) مسلم (763).
(244) أبو داود (1365).
(245) مسند البزار (4995).
(246) البخاري (138)، (726)، (859) ومسلم (763).
(247) البخاري (183)، (698)، (992)، (1198)، (4570)، (4571)، (4572)، ومسلم (763).
(248) البخاري (698)، ومسلم (763).
(249) البخاري (4569)، (6215)، (7452)، ومسلم (763).
(250) مسلم (763).
(251) أبو داود (1653).
(252) أبو داود (1653).
(253) تهذيب التهذيب (77/2).
(254) تهذيب التهذيب (77/2).
(255) تهذيب التهذيب (77/2).

- على اختلاف في بعض ألفاظ الدعاء سيأتي بيانها -، فلعل كريباً رواه على الوجهين، لا سيما وأن الشيخين قد خرجاه وتلقاه الأئمة بالتصحيح؛ إذ لم أقف على من غمزه بشيء فضلاً عن إنكاره ورده.

وهذا الدعاء الذي رواه سلمة عن كريب، اختلف عليه في متنه:

- فرواه ابن مهدي[256]، عن الثوري، ورواه عقيل بن خالد[257]، وسعيد بن مسروق[258]. ثلاثتهم (الثوري، وعقيل، وسعيد)، عن سلمة، به، بلفظ **(وأعظم لي نوراً)**.

- ورواه ابن مهدي - في الوجه الآخر[259] -، عن الثوري، عن سلمة، وقال: **(اجعل لي نوراً)** - بدل **(أعظم لي نوراً)**.

- وشك شعبة فقال: **«اجعل لي نوراً أو اجعلني نوراً»**[260].

- ورواه ابن أبي ليلى[261] **«اللهم أعطني نوراً، واجعل لي نوراً ، وأعظم لي نوراً»**.

- وزاد عُقيل **(وَفِي لِسَانِي نوراً)**. **(وفي نفسي نوراً)، وقال: «وَدَعَا رَسُولُ اللهِ @ لَيْلَتَئِذٍ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، قال سلمة: «حدثنيها كريب فحفظت منها ثنتي عشرة، ونسيت ما بقي»**.

- وقال يحيى بن العلاء البجلي[262]**: (ست - بدل سبع - في التابوت.. وزاد: عظامي)**.

ومما تقدم فإن رواية **(وأعظم لي نوراً)** هي رواية الأكثر، وما عداها ففي ثبوتها نظر؛ فقول **(واجعل لي نوراً)** شك فيها شعبة - وقد شك في غيرها من ألفاظ هذا الحديث مما يدل على عدم ضبطه لمتنه -، ورواها عن ابن مهدي، عن الثوري: ابن المديني[263]، وخالفه: عبدالرزاق[264]، وأحمد[265]، وعبدالله بن هاشم[266]، وأبو خيثمة[267]، ومحمد بن بشار[268]، فذكروا **(وأعظم لي نوراً)**، موافقين لما تقدم من رواية عقيل وسعيد، ومثل هذه الألفاظ في حديث طويل يصعب ضبطها وإتقانها - لا سيما وقد رويت من طرق أخرى -؛ فقد تلتبس على مثل ابن المديني مع جلالته ومكانته، ولعله سبب هذا الخطأ سلوكه لجادة اللفظ من أول الدعاء فإن لفظة **(واجعل)** متكررة في جميع فقرات الدعاء، والله أعلم.

وأما رواية **(أعطني نوراً)** فهي منكرة رواها ابن أبي ليلى - وهو سيء الحفظ جداً -.

وأما زيادة **(لساني) (ونفسي)** لم يروها غير عُقيل، عن سلمة، وخالفه: الثوري وشعبة وسعيد بن مسروق وابن أبي ليلى، ولعلها قد ثبتت عن سلمة، فعقيل ثقة حافظ، أخرج مسلم حديثه هذا، لا سيما وأن سلمة شيخهم قال أن عدد الدعوات: تسع عشرة كلمة، وأنه نسي اثنتين، وحاصل ما في رواية سلمة - مما رواه الأكثر عنه -: خمس عشر كلمات (الجهات الست والقلب والسمع والبصر والعصب واللحم والدم والشعر والبشر، وقوله في آخره (وأعظم لي نوراً)، وزاد عقيل (اللسان والنفس) فصار المجموع: سبع عشرة كلمة، فبقيت الاثنتان اللتان نسيهما سلمة، والله أعلم، وهو ما مال إليه الحافظ ابن حجر[269]، وجزم به القرطبي في المفهم[270].

وأما زيادة **(عظامي)** في حديث (سلمة) فهي منكرة، رواها البجلي؛ وقد رمي بالوضع.

واختلفوا أيضاً في موضع الدعاء:

- فقال الثوري، وعُقيل **(وكان يقول في دعائه..)** هكذا بدون تحديد.

- وقال سعيد بن مسروق[271] **(يقول في سجوده:...)**.

---

(256) رواها عبدالرزاق (3862)، وأحمد (3255)، وعبدالله بن هاشم الرانكاني (مسلم) (763)، وأبو خيثمة (ابن حبان) (2636)، ومحمد بن بشار (النسائي في الكبرى) (396)، خمستهم (عبدالرزاق، وأحمد، وعبدالله بن هاشم، وأبو خيثمة، وغندر) عن ابن مهدي، عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، به.

(257) مسلم (763).

(258) مسلم (763).

(259) رواها ابن المديني، البخاري (6316).

(260) الطيالسي (2829)، وأحمد (2609)، ومسلم (763)، والطبراني في الكبير (12191).

(261) الطبراني في الكبير (12190).

(262) عبدالرزاق (3862).

(263) البخاري (6316).

(264) مصنف عبدالرزاق (3862).

(265) مسند أحمد (3255).

(266) مسلم (763).

(267) ابن حبان (2636).

(268) النسائي في الكبرى (396).

(269) فتح الباري (120/11).

(270) المفهم (372/2).

(271) ابن أبي شيبة (29841)، - ومن طريقه مسلم (763)، والنسائي (1120) - والطبراني في الكبير (12188).

- وشك شعبة فيه فقال: «**ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى فَجَعَلَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ - أَوْ فِي سُجُودِهِ**»[272]، وفي لفظ آخر عن شعبة: «**وَكَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ - أَوْ فِي دُعَائِهِ -**»[273].

- وقال ابن أبي ليلى[274]: «**ثم صلى ركعتين، - أي بعد الوتر - ثم قال: وذكر الدعاء**».

ولعل عدم تحديد موضع الدعاء هو الأقرب للصواب فمن رواها عن سلمة هم الأكثر، والمخالف لهم أقل درجة منهم، فسعيد بن مسروق أقل حديثاً ورتبةً من ابنه سفيان، وعُقيل، ورواية شعبة تدل على عدم ضبطه فإنه قد شك في غير موضع منه، ورواية ابن أبي ليلى منكرة فهو سيء الحفظ، وقد جاء بألفاظ في الحديث لم يقلها غيره، منها هذا الموطن، وهو ما جرى عليه أكثر المصنفين عند تخريجهم للحديث؛ إذ لم يجزموا بموضع الدعاء فقال البخاري: «باب الدعاء إذا انتبه من الليل»[275]، وقال أبو داود (باب في صلاة الليل) [276]، وترجم له النووي باب الدعاء فِي صلاة الليل وقيامه، واستدل ابن خزيمة بالروايتين جميعاً فقال: «باب الدعاء عند الخروج إلى الصلاة»[277]، وبوب على طريق آخر: «باب الدعاء بعد ركعتي الفجر»[278]، وبوب النسائي - على رواية سعيد بن مسورق (باب الدعاء في السجود)[279]، وهو استدلال مرجوح؛ لما تقدم.

- الطريق الثاني: طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

رواه عنه ثلاثة **(أبو هاشم الرِّمَّاني، وأبو هبيرة، وحبيب بن أبي ثابت):**

1- فأما أبو هاشم الرِّمَّاني فقال: «فسمعته قال في مصلاه: **اللهم اجعل في قلبي نوراً،...**»[280]، وفي رواية (فسمعته قال في صلاته)[281].

2- وأما أبو هبيرة يحيى بن عباد فقال: «**ثُمَّ أَوْتَرَ بِخَمْسٍ لَمْ يَجْلِسْ بَيْنَهُنَّ، ثُمَّ قَعَدَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّنَاءِ، وَكَانَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ أَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نوراً فِي قَلْبِي، وَاجْعَلْ لِي نوراً فِي سَمْعِي، وَاجْعَلْ لِي نوراً فِي بَصَرِي، وَاجْعَلْ لِي نوراً عَنْ يَمِينِي، وَنوراً عَنْ شِمَالِي، وَاجْعَلْ لِي نوراً بَيْنَ يَدَيَّ، وَنوراً مِنْ خَلْفِي، وَزِدْنِي نوراً**»[282].

3- وأما حبيب فقال في آخره: «وَأَوْتَرَ بِثَلَاثٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، ثُمَّ قَالَ: - الدعاء -، وزاد «**اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي نَفْسِي نوراً**»[283]، وفي طريق آخر عنه: فلما سلم - أي بعد الوتر - سمعته يقول: **اللهم اجعل في قلبي نوراً..** وذكر الدعاء»[284].

وخالفهم الأكثر؛ فلم يذكروا الدعاء في حديثهم عن سعيد بن جبير، رواه: الحكم[285]، وأبو بشر جعفر اليشكري[286]، وعبدالله بن سعيد بن جبير[287]، وأيوب [288]، وعكرمة بن خالد المخزومي[289]، كلهم

---

(272) الطيالسي (2829)، وغندر عند أحمد (2609)، ومسلم (763).
(273) الطبراني في الكبير (12191)، من طريق يحيى بن سعيد.
(274) الطبراني في الكبير (12190).
(275) البخاري (6316).
(276) سنن أبي داود (1353).
(277) ابن خزيمة (448).
(278) ابن خزيمة (1119).
(279) النسائي (1120).
(280) أحمد (3364) عن يزيد بن هارون.
(281) الطبراني في الكبير (12471). رواها جابر بن كردي، عن يزيد بن هارون، وخالفه الإمام أحمد فقال (في مصلاه).

وجابر بن كردي قال عنه النسائي: «لا بأس به». تاريخ بغداد (3684)، وقال مسلمة: ثقة. تهذيب التهذيب (282/1).
(282) البخاري في الأدب المفرد (696)، وأبو داود (1357) - مختصراً -، والنسائي في الكبرى (405، 1344)، والطبراني في الكبير (12380)، والبيهقي في الكبرى (4383)، من طريق عبدالمجيد بن سهيل، ورواه البزار (4995)، من طريق الأشعث بن سوار. كلاهما (عبدالمجيد، والأشعث)، به، عن أبي هبيرة، به بنحوه، ورواه ابن ماجه (476) من طريق حريث بن أبي مطر - ضعيف (التقريب) (1192) -، عن أبي هبيرة، مختصراً. بدون ذكر الدعاء.
وفي طريق عبدالمجيد: (عبدالعزيز الدراوردي)، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ - التقريب (4147) -، قال أبوزرعة - الجرح والتعديل (1833) -: «سيئ الحفظ، فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ»، والرواية الأخرى فيها الأشعث بن سوار، ضعيف - التقريب (528) -.
(283) الطبراني في الكبير (12349).
(284) الطحاوي في مشكل الآثار (4502) - مختصراً -، والطبراني في الكبير (12679) مطولاً.
(285) البخاري (117)، (697).
(286) البخاري (5919).
(287) البخاري (699).
(288) أحمد (3454)، والنسائي (805)، والكبرى (882)، وابن حبان= =(2196)، والبيهقي في الكبرى (5005) من طريق ابن علية، عن أيوب، عن عبدالله بن سعيد بن جبير، عن سعيد، عن ابن عباس، وخالفه عاصم بن هلال - الطبراني (12466) - فلم يذكر (عبدالله بن سعيد بن جبير)، وابن علية ثقة حافظ،

عن سعيد بن جبير، ولم يذكر أحد منهم الدعاء، وهم الأولى بالترجيح.

وأما المخالف لهم فهم أقل منهم حفظاً، وفي بعض الطرق إليهم من لا يعتبر به، **فأبو هاشم** وإن كان ثقة - عند الأكثر -، إلا أنه ليس بدرجة من خالفه، قال ابن حبان: «وكان يخطئ، يجب أن يعتبر حديثه إذا كان من رواية الثقات عنه...»[290].

وأما طريق أبي هبيرة، فقد رواه عنه: (عبدالمجيد بن سهيل) وفي طريقه: عبدالعزيز الدراوردي، قال أبو زرعة: «سيئ الحفظ، فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ»[291]، والرواية الأخرى فيها الأشعث بن سوار، ضعيف[292] وقد اضطربا في روايتهما عن أبي هبيرة، فقال عبدالمجيد (صلى ثمان ركعات) وقال الأشعث (أربع)، وذكر أن النبي @ اضطجع بعدها، ثم أوتر بخمس، ولم يذكر عبدالمجيد (الاضطجاع).

وأما طريق حبيب: فروي من طريقين لا يصلح الاحتجاج بهما، ففي الطريق الأول: عبيد بن إسحاق العطار، قال البخاري: «عنده مناكير»[293]، وقد روى في هذا الحديث ألفاظاً منكرة، كقراءة سور البقرة في الأولى، وآل عمران في الثانية، والاضطجاع أربع مرات بين كل تسليمة وتسليمة، وهو خلاف المحفوظ من حديث ابن عباس، وفي الطريق الآخر: عطاء بن مسلم الحلبي، قال أحمد: «مضطرب الحديث»[294]، وحديثه هذا دال على نكارته، فقد أسقط من سنده سعيد بن جبير، وجاء بزيادات في المتن غريبة، كالاضطجاع بين كل أربع ركعات، وتكرار سورة الأعلى والكافرون في أكثر من ركعة، ومكان صلاة النبي @ وأنها كانت في المسجد.

والمشهور من طريق حبيب: روايته عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس - أخرجها مسلم وسيأتي تخريجها -.

- الطريق الثالث: طريق محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن جده:

رواه عنه أربعة **(حبيب بن أبي ثابت، والمنهال بن عمرو، ومنصور بن المعتمر، وداود بن علي):**

1- فأما حبيب، فقال في آخره: «ثم أوتر بثلاث فأذن المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول: **اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً ومن تحتي نوراً، اللهم أعظم لي نوراً»**، وفي رواية (أعطني نوراً)[295] بدل (أعظم لي نوراً). **وهي رواية مرجوحة.**

وهذه الرواية هي إحدى روايات حبيب لهذا الحديث، وله غير ما تقدم روايات مختصرة لم تذكر الدعاء، وفي أسانيدها ومتونها اختلافات كثيرة[296]،

والمخالف له عاصم، قال عنه ابن معين: «ضعيف»، وقال أبو حاتم: «صالح هو شيخ محله الصدق»، وقال أبو زرعة: «(صالح هو شيخ) ما أدري ما أقول لكم، حدث عن أيوب بأحاديث مناكير وقد حدث الناس عنه» - الجرح والتعديل (1938) -.

(289) أحمد (3559)، (3571)، وابن خزيمة (1094)، والطبراني في الكبير (12504).

(290) الثقات (596/7).

(291) الجرح والتعديل (1833).

(292) التقريب (528).

(293) التاريخ الكبير، ت المعلمي (1437).

(294) تاريخ بغداد (6639).

(295) **رواها واصل بن عبدالأعلى** (مسلم) (763)، **وأحمد بن عبدالجبار** (أبو عوانة في المستخرج)، ط الإسلامية (2346)، **كلاهما، عن ابن فضيل، عن حصين، عن حبيب، عن محمد بن علي، به. وقال: أعطني نوراً.**
وخالفهما: عثمان بن أبي شيبة (أبو داود) (1353)، **وهارون بن إسحاق** (ابن خزيمة) (447)، **ومحمد بن يحيى بن ضريس** (حديث أبي الفضل الزهري (294) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (363/54) -، **وأبو كريب** (مستخرج أبي نعيم) (1749)، **وأحمد بن عبدالجبار** (الدعوات للبيهقي) (64)، **خمستهم، عن ابن فضيل، به، وقالوا (أعظم لي نوراً).**
وتابع ابن فضيل - على هذا الوجه -: أبو عوانة الوضاح (أحمد) (3611)، وابن خزيمة (449)، الطحاوي في شرح معاني الآثار (1703)، وفي شرح مشكل الآثار (13)، **وهشيم (أبو**داود) (58)، (1353)، والبزار (52223)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (1704)، وفي شرح مشكل الآثار (14)، **وخالد الطحان** (أبو داود) (1353). أربعتهم (ابن فضيل، وأبو عوانة، وهشيم، والطحان)، عن حصين، به، وقالوا (أعظم لي نوراً)، ولم يذكر أبو عوانة (اللسان). **وتابعهم: أبو خالد الدالاني، عن حبيب،** (قاله أبو داود ولم أقف عليه).

(296) مثل رواية **الثوري:** (أحمد) (3333)، والبزار (52222)، النسائي (1703)، **والأعمش**: (البزار) (5220)، **وزائدة:**

وقد جاء بألفاظ غير محفوظة في حديث ابن عباس، كتكرار قراءة آيات سورة آل عمران ثلاث مرات، والنوم بين كل تسليمتين، ثلاث مرات، والوتر بثلاث، ومنها هذه اللفظة في ذكر موطن الدعاء عند خروج النبي @ للصلاة، مما يدل على عدم ضبط هذه الراوية، ولم يخرج البخاري حديثه هذا، وأخرجه مسلم في أواخر الباب شاهداً لما تقدم من رواية الحفاظ الذين لم يختلفوا في ذكر صفة الوتر والدعاء. قال ابن حجر - بعد ذكره لبعض الاختلافات الموجودة في حديث حبيب عن علي بن عبدالله -: «وأظن ذلك من الراوي عنه حبيب بن أبي ثابت؛ فإن فيه مقالاً، وقد اختلف عليه في إسناده ومتنه اختلافاً تقدم ذكر بعضه»[297].

2- وأما المنهال بن عمرو[298] فقال: «فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: **اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي بَصَرِي نُورًا..**».

رواه عن المنهال: شبابة بن سوار، وأبو نعيم، وأبو أحمد محمد بن عبدالله الأسدي: جميعهم، عن يونس بن أبي إسحاق، عن المنهال، به.

واختلفوا في متنه: «فذكر شبابة (صلاة ركعتين قبل نومه @) ولم يذكرها أبو نعيم، وزاد أبو نعيم (سبحان الملك القدوس ثلاثاً بعد قيامه @ من نومه وقبل قراءة آيات آل عمران)، واقتصر شبابة على آيات آل عمران وزاد بعدها (المسح ثلاثاً - كأنها رقية -)، ولكنه بيَّن عدد الركعات ستاً ثم أوتر بثلاث ثم صلى ركعتي الفجر، ولم يذكرها أبو نعيم، وفي الدعاء زاد أبو نعيم (اللسان).

ولعل ذلك من شيخهم يونس بن أبي إسحاق، قال أحمد «حديثه مضطرب»[299].

3- وأما منصور بن المعتمر[300] فقال: «**فَنَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَرَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ...**».

وفي إسناده: أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة البتْلَهي الدمشقي، عن أبيه، له مناكير[301]، - وقد روى هذا الحديث عن أبيه عن جده -، قال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر[302]، وقال أبو حاتم - عن أحمد بن محمد: «قال لي لم أسمع من أبي شيئاً»[303].

4- وأما داود بن علي، فقال: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ @ يَقُولُ لَيْلَةً حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ...» وذكر دعاء طويلاً، وفيه: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا فِي قَلْبِي...**».

رواه ابن أبي ليلى[304]، والحسن بن عمارة البجلي[305]، كلاهما عن داود، به.

وابن أبي ليلى سيء الحفظ جداً، قال شعبة: «ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلى»[306]، والحسن (متروك)[307].

وخلاصة ما تقدم من حديث ابن عباس فإن اللفظ المختار هو: «**اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، وأعظم لي نوراً**، مع زيادة: **عصبي، ولحمي، ودمي، وشعري، وبشري، ولساني، ونفسي**» فهذه سبعة عشر كلمة، بقي منها اثنتان لم أقف عليها من طريق صحيح، إلا أن ابن حجر قد نقل عن ابن أبي عاصم - في كتابه الدعاء - من طريق عبدالحميد بن عبدالرحمن، عن كريب، في آخر الحديث «وهب لي نوراً على نور»[308]، ولم أقف عليه. ونقل عن الداودي أن الخصلتين هما: العظم والمخ، وقال الكرماني: الشحم والعظم، وقال: «فيه نظر» وهو كما قال فإن الروايات التي زادت

النسائي (1704)، والكبرى (402)، وعبد بن حميد (672)، **وزيد بن أبي أنيسة**: النسائي (1705)، والكبرى (403)، **والنهشلي:** النسائي (1706)، والكبرى (401) الطحاوي في شرح معاني الآثار (1708)، **وعمرو بن ميمون** (النسائي في الكبرى (401)، **وحمزة الزيات**: (الطبراني في الكبير) (10654)، **وكامل أبو العلاء** (أحمد) (3585).

(297) فتح الباري (560/2).

(298) أبو يعلى في مسنده (2545)، والطحاوي في شرح المعاني (286/1)، والطبراني في الكبير (10648)، وفي الدعاء (760)، والحاكم في المستدرك، ط الرسالة (6419).

(299) الجرح والتعديل (1024).

(300) الطبراني في الكبير (10649)، والأوسط (38).

(301) لسان الميزان (808).

(302) لسان الميزان (808).

(303) مراتب المدلسين ابن حجر (3).

(304) الترمذي (3419)، والبزار (5233)، وابن خزيمة (1119)، والطبراني في الكبير (10668)، وفي الأوسط (3696).

(305) البزار (5234).

(306) الجرح والتعديل (66).

(307) التقريب (1274).

(308) فتح الباري (122/11).

العظم والمخ تقدم ضعف رواتها، وأما الشحم فلم أقف على رواية له، والذي اختاره ابن حجر ونقله عن القرطبي أن الخصلتين هما (اللسان والنفس)، وتقدم ما يدل على صحتها، ولم يزد على ذلك، وفاته أن عدد الكلمات تسعة عشر، فبقيت خصلتان لم يحددهما، وإنما ذكر بعد ذلك روايات ضعيفة زادت الكلمات فيها إلى خمسة وعشرين - كما نقله عن ابن العربي -.

وأما موضع الدعاء: فالأكثر على أنه كان في صلاته بالليل من غير تحديد، وعليه فالسنة ذكره في أي موضع شاء، إن شاء في سجوده لأنه الموضع الأعظم له، أو قبل سلامه؛ فهو موضع دعاء واستجابة، أو في استفتاح صلاته فقد روي عن النبي @ أدعية خاصة في قيام الليل في هذا الموضع، والله أعلم.

وأما تحديد موضع الدعاء عند الخروج إلى الصلاة، التي رواها حبيب بن أبي ثابت، فقد تقدم أنها غريبة لم يذكرها غيره، وذكر فيها ألفاظاً غيرها وقد اختلف عليه فيها اختلافاً كثيراً، وتقدم قول ابن حجر أن ذلك بسبب حبيب، فإن فيه مقالاً.

وأما ما اختاره ابن حجر - في موضع آخر[309] - أن هذا الدعاء يكون إذا خرج إلى صلاة الصبح - كما بينته رواية مسلم - وهي حديث حبيب - ، فيجاب عنه بما تقدم من الاختلاف والاضطراب؛ وأنها مخالفة لرواية الأكثر، وإنما رواها مسلم في آخر الباب شاهدة لأصل القصة.

قال ابن حجر: «والحاصل أن قصة مبيت ابن عباس يغلب على الظن عدم تعددها، فلهذا ينبغي الاعتناء بالجمع بين مختلف الروايات فيها، ولا شك أن الأخذ بما اتفق عليه الأكثر والأحفظ أولى مما خالفهم فيه من هو دونهم ولا سيما إن زاد أو نقص»[310].

* * *

نتائج البحث

1- ورد في أدعية الاستفتاح في قيام الليل: سبعة أحاديث، ثلاثة منها أخرجها مسلم، والرابع رواه أهل السنن وهو حسن، والثلاثة الباقية ضعيفة.

2- أطول الأدعية الواردة في صلاة الليل هي أدعية الاستفتاح.

3- الثابت من أدعية الاستفتاح: (وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا...)، (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،...)، (اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ،...)، (كَبَّرَ عَشْرًا، وَحَمِدَ اللهَ عَشْرًا،...).

4- الثابت من أدعية الركوع: (اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ...).

5- الثابت من أدعية الرفع من الركوع: (اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ...).

6- الثابت من أدعية السجود: (اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ...)، (اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ،...)، (سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)، (رَبِّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ).

7- الثابت من الأدعية بين التشهد والتسليم: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ،...).

8- ومن الأدعية: (اللهم اجعل في قلبي نوراً،...) ولم يصح في تحديد موضعه شيء، والأرجح رواية من قال (وكان من دعائه) فهي مطلقة لم تتقيد بموضع.

* * *

قائمة المصادر والمراجع

إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة. ابن حجر، أحمد بن علي. تحقيق: زهير الناصر. ط1، المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1415هـ - 1994م.

الأحاديث المختارة. الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد. تحقيق: عبد الملك ابن دهيش. ط3، بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ - 2000م.

إكمال المعلم بفوائد مسلم. القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض. تحقيق: يحْيَى إِسْمَاعِيل. ط1، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ - 1998م.

البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي. تحقيق: مصطفى أبو الغيط وآخرون. ط1، الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع، 1425هـ - 2004م.

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث. ابن أبي أسامة، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري. ط1، المدينة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، 1413هـ - 1992م.

تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي). ابن معين، يحيى بن معين بن عون بن زياد. تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف. د.ط، دمشق: دار المأمون للتراث، د.ت.

(309) فتح الباري (687/3).
(310) فتح الباري (560/2).

التاريخ الكبير. البخاري، محمد بن إسماعيل. طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، د.ط، الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، د.ت.
التاريخ الكبير. ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة. تحقيق: صلاح بن فتحي هلال. ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة، 1427هـ - 2006م.
تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب، 1422هـ - 2002 م.
تاريخ دمشق. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، د.م: دار الفكر، 1415هـ - 1995م.
تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن. تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، ط2، د.م: المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، 1403هـ - 1983م.
الترغيب والترهيب. قوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي. تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، ط1، القاهرة: دار الحديث، 1414هـ - 1993م.
تقريب التهذيب. ابن حجر، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد عوامة، ط1، سوريا: دار الرشيد، 1406هـ - 1986م.
التلخيص الحبير. ابن حجر، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد الثاني بن عمر، ط1، د.م: دار أضواء السلف، 1428هـ - 2007م.
تهذيب التهذيب. ابن حجر، أحمد بن علي. ط1، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ.
تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تحقيق: د. بشار عواد معروف. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ - 1980م.
الثقات. ابن حبان، محمد بن حبان. ط1، الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، 1393هـ - 1973م.
جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري، محمد بن جرير الآملي، تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م.
جامع التحصيل في أحكام المراسيل. العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط3، بيروت: عالم الكتب، 1407هـ - 1986م.
الجرح والتعديل. ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، 1271هـ - 1952م.
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني. تحقيق: أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، د.ط، بيروت: دار الفكر، 1416هـ - 1996م.
الدعاء. الطبراني، سليمان بن أحمد. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ.
دلائل النبوة. البيهقي، أحمد بن الحسين. تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي. ط1، د.م: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، 1408هـ - 1988م.
السنة. ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط1، بيروت: المكتب الإسلامي، 1400هـ.
سنن ابن ماجه. ابن ماجه، محمد بن يزيد. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، وعادل مرشد، ط1، الرسالة، 1430هـ - 2009م.
سنن أبي داود. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، ط1، د.م: دار الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م.
سنن الترمذي. الترمذي، محمد بن عيسى. تحقيق: بشار عواد معروف. د.ط، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م.
سنن الدارقطني. الدارقطني، علي بن عمر. تحقيق: شعيب الارناؤوط، وآخرون، ط1، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1424هـ - 2004م.
السنن الكبرى. البيهقي، أحمد بن الحسين. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ - 2003م.
السنن الكبرى. النسائي، أحمد بن شعيب. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م.
سنن سعيد بن منصور. سعيد بن منصور، أبو عثمان بن شعبة. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط1، الهند: الدار السلفية، 1403هـ - 1982م.
سنن النسائي المجتبى. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي وآخرون. ط1، بيروت: الرسالة، 1439هـ - 2018م.
شرح علل الترمذي. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب. تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد. ط1، الزرقاء، الأردن: المنار، 1407هـ - 1987م.
شرح مشكل الآثار. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط1، بيروت: الرسالة، 1415هـ - 1994م.
شرح معاني الآثار. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلام. تحقيق: محمد سيد جاد الحق وآخرون. ط1، بيروت: عالم الكتب، 1414هـ - 1994م.
صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1، د.م: دار طوق النجاة، 1422هـ.
صحيح ابن حبان. ابن حبان، محمد بن حبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414هـ - 1993م.

صحيح ابن خزيمة. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي. د.ط، بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.
صحيح مسلم. مسلم، أبو الحسن بن الحجاج. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. تحقيق: إرشاد الحق الأثري. ط2، باكستان: إدارة العلوم الأثرية، 1401هـ - 1981م.
العلل الواردة في الأحاديث النبوية. الدارقطني، علي بن عمر. المجلدات من الأول، تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي، ومحمد الدباسي. ط1، الرياض: دار طيبة، 1405هـ - 1985م.
العلل. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. تحقيق: فريق من الباحثين. ط1، الرياض: مطابع الحميضي، 1427هـ - 2006م.
فتح الباري بشرح البخاري. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب. ط1، مصر: السلفية، 1380 - 1390هـ.
فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن رجب، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب. تحقيق: محمود بن شعبان وآخرون، ط1، القاهرة: دار الحرمين، 1417هـ - 1996م.
الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب. ط1، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، 1413هـ - 1992م.
الكامل في ضعفاء الرجال. ابن عدي، أبو أحمد ابن عدي الجرجاني. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. ط1، لبنان: الكتب العلمية، 1418هـ - 1997م.
لسان الميزان. ابن حجر، أحمد بن علي. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط1، د.م: دار البشائر الإسلامية، 2002م.
المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. ابن حبان، محمد بن حبان. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط1، حلب: دار الوعي، 1396هـ.
مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي، ط1، باكستان: حديث أكادمي، 1408هـ - 1988م.
مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه. الكوسج، إسحاق بن منصور بن بهرام. ط1، السعودية: الجامعة الإسلامية، 1425هـ - 2002م.
مستخرج أبي عوانة. أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق. تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي. ط1، بيروت: دار المعرفة، 1419هـ - 1998م.
المستدرك على الصحيحين. الحاكم، محمد بن عبد الله. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ - 1990م.
مسند أبي داود الطيالسي. أبو داود، سليمان بن داود. تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي. ط1، مصر: دار هجر، 1419هـ - 1999م.
مسند أبي يعلى. أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى. تحقيق: حسين سليم أسد. ط1، دمشق: دار المأمون للتراث، 1404هـ - 1984م.
مسند إسحاق بن راهويه. ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم. تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي. ط1، المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، 1412هـ - 1991م.
مسند الإمام أحمد بن حنبل. أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون. ط1، د.م: مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م.
مسند البزار. البراز، أحمد بن عمرو. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون. ط1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).
مسند الدارمي. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. ط1، الرياض: دار المغني، 1412هـ - 2000م.
مسند الشاميين. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ - 1984م.
المصنف في الأحاديث والآثار. أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ.
المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. ابن حجر، أحمد بن علي. تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري. ط1، د.م: دار العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع، د.ت.
معالم السنن. الخطابي، أبو سليمان، حمد بن محمد الخَطّابي. تحقيق: محمد راغب الطباخ. ط1، حلب: المطبعة العلمية، 1351هـ - 1932م.
المعجم الأوسط. الطبراني، سليمان بن أحمد. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد. د.ط، القاهره: دار الحرمين، د.ت.
المعجم الصغير. الطبراني، سليمان بن أحمد. تحقيق: محمد شكور محمود، ط1، عمان: المكتب الإسلامي، 1405هـ - 1985م.
المعجم الكبير. الطبراني، سليمان بن أحمد. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.
معرفة السنن والآثار. البيهقي، أحمد بن الحسين. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. ط1، بيروت: دار قتيبة، 1412هـ - 1991م.
المُعْلم بفوائد مسلم. المازري، أبو عبد الله محمد بن علي. تحقيق: محمد الشاذلي النيفر. ط2، تونس: الدار

التونسية للنشر، 1988م.
المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق: محيي الدين ميستو وآخرون، ط1، بيروت: دار ابن كثير، 1417هـ - 1996م.
المنتخب من مسند عبد بن حميد. عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر. تحقيق: مصطفى العدوي. ط2، الرياض: دار بلنسية، 1423هـ - 2002م.
المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
الموطأ. مالك، ابن أنس الأصبحي المدني. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. ط1، أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، 1425هـ - 2004م.
ميزان الاعتدال في نقد الرجال. الذهبي، محمد بن أحمد. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1382هـ - 1963م.

* * *